٥ مسرحيات مونودراما

احذروا

أمين بكير

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : ٥ مسرحيات مونودراما احذروا
المؤلف : أمين بكير
تصنيف الكتاب : مسرحية
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٨٣٤٧ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 389 - 9

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

احذروا

مضيفنا :

أحمد الشلقامي ..

- **في الخامسة والثلاثين**
- **مثقف . .**
- **محبط**
- **يبحث عن نفسه**

(المشهد الأول)

- ستارة يغني أمامها الشلقامي

الوقتً : نهارا

: • صوت المذياع ..

المذياع : إنها السابعة من صباح الجمعة .. (**دقات الساعة .. أغنية بالسلامة يا حبيبي بالسلامة**)

الشلقامي : إيه ده .. وأنا اللي كنت حا افتح ستارة البلكونة .. والشمس تدخل بقى .. ونور ربنا يملا الأوضه ويطير النوم من عيوني .. حلوه عيوني دي .. هو أنا لي كام عين.. مش النظرية .. المهم إن الواحد لازم يآخد باله كويس .. آهو أنا صحيت في معادي .. وقمت من النوم.. مع إن النوم كان لذيذ الدنيا أصلها برد جداً .. وأنا كنت باتكتك تحت البطانية .. وإنما أعمل إيه بقى فيك يا قلبي خلاص .. لكن خلاص إيه .. إيه ولا إيه .. طول ما الحياة مستمرة .. مافيش حاجة اسمها خلاص

.. واللي ملوش خير في حقيقة إمبارح .. مالوش خـير في حقيقة دلوقت .. ومش حايكون ليه الخير في حقيقة بكرة .. لا يا نانسي .. مش نازل .. إيه اللي قمت ليـه .. قمـت يا نانسي .. آهو اللي حصل بقى .. أنت مـأجزة النهـارده أنت كمان يا محاسن الصدف .. حـا أشرب بقـى الشـاي أبوحليب من إيديكي الحلوين .. وافطر بقى الفطار اللي هو .. فول بزيت حار وطحينة .. وكلـه عنـدنا .. بصـل أخضر .. كله عندنا .. عيش يآخذ خمس دقايق في الفـرن بعد ما يطلع من الفريزر .. نعم .. مش فاضية لـدلعي .. ليه .. عندك إيه .. آه .. رسالة الماجيستير .. لا فـول إيـه بقـى .. الماجيسـتير طبعـاً أهـم .. أفنـدم .. زعـلان .. وافرضي .. ودي حاتفرق معاكي .. كلامـي ملـون .. آه .. باللون في الكلام

لالا .. خالص .. لا مش حااخش أنام يا نانسي النهاردة هو خلاصة إمبارح يا نانسي .. وهو في نفس الوقت ..

باور لبكرة .. وانت مش فارق معاكي أي باور المهم المراجع .. الماجستير .. لا أبداً خالص .. أزعل .. وافرضي يعني زعلت .. طظ .. لا .. أنا اللي أقولها لنفسي إنما أنت لا .. لا خالص .. قلتلك مش حا أنام تاني يا ست نانسي هانم .. يا دكتورة نانسي .. أنا اكتفيت بإني موظف قطاع عام .. من أيام ما كان ق.ع.يعني قطعاً عاطل بالثقافة والتعليم .. أنا لا باستظرف ولا باتنيل .. أحسنلك . واحسنلي .. إنك تروحي للمراجع .. وأنا اروح للمراتب .. بس مش مراتب السرير يا حياتي .. لا .. مراتب العلم .. العلم اللي اتعلمته أصل أنا حاترقى .. حا آخذ كبير .. لالا .. عيب تلوعي الكلام .. الكبير دي درجة وظيفية .. لا مش كبير في السن يا نانسي هانم .. كبير في المقام .. زي مدير عام كده .. ياست عام ولا غطس ولا قب على وش الدنيا .. آهي أيام تمر .. وأعمار تفر .. حاتسقيني شاي بحليب .. نعم

.. أنا اللي أتشملل وأعمله .. لا عيب .. عيب عليكي أنت الست وأنا الراجل .. بلا نيلة .. الله يسامحك .. لا حب إيه بقى .. خمس سنين وأنت رافضة الخلفة .. وأنا نسيت حكاية إني اتخانق في حكاية الخلف دي .. وإذا كان في إمكاني أنا إني أحبل أنا وأولد .. والله ما كنت أقول لا أبدًا؟ .. آه .. أيوه يا نانسي .. حنيت للنقار بتاع زمان على الخلفه .. لسه حا استنى تلات سنين تاني لحد ماتاخدي الماجيستير .. أنا عايزك دكتوراه معاي في .. في .. ولابلاش .. أحسن تقوليلي أنت بيئة يا شلقامي .. طب ماانا فعلاً ابن المغربلين .. وهو انت سمعتيني مرة باقول إن أنا من ولاد مصر الجديدة ولا الزمالك .. شوفي .. خلاصة الكلام .. أنا .. حا آخذ درجة كبير .. وحا ارشح نفسي في مجلس الشعب .. آه كده .. آه فجأة .. آه طلعت في دماغي .. آه.. أنا حر .. آه ما أخدتش رأي حد .. أيوة انفلقي .. أيوه بافكر بقى إن أنا أتجوز

عليكي .. أيوة باقولها وبأعلى صوتي .. عايز عيال .. عايز أخلف .. من حقي يا هانم ولا مش من حقي .. دهدي ..

(موسيقى .. إظلام)

- شعاع من الضوء على شلقامي ..

إلى نفسه : **(متأملاً)**

الله .. بقى هى تعمل ماجستير .. وتخش ع الدكتوراه .. وأنا أفضل مكاني محلك سر .. لا .. لأجداً .. لأخالص .. أن عندي مشروعي .. حا أبطل أكون موظف نمطي ولا نمطيه بعد اليوم ..ليه .. لأن قالك إن الرجال قوامين على النساء .. وإذن .. فأنا لا .. ولن أستكين لوظيفة .. كبير قال .. ما كبير إلا الكبير يا أستاذ شلقامي .. البلد مش ناقصة موظفين متأنتخين .. وإذن .. يصبح السؤال .. سؤال للذات .. أجلد ذاتك بذاتك يا أيها المواطن المدعو شلقامي .. حاتفضل تزط في كلام الهجايص وتعيد في الكلام ويجيلك صداع وتمل نفسك وتكره نفسك .. وفي الآخر .. كلام يطلع في الهوا آيوه .. بالونة هواها الفاسد يطلع في الفراغ .. وأنا من غير خلف ولا أي حاجة ..

وهى عايزه تبقى كل حاجة .. اسم الله عليك يا ابن ستوتة الفلاحة اللي من المنوفية .. اللي كانت قبل ماتموت عايزه تشوفلك عزوه .. واحترام الآخرين .. وهو لب الحرية .. أما احترام رغبة الأهل .. فهى كل الولاء .. واحترام رغبة الأم .. لا قبلها ولا بعدها .. وأما احترام رغبة الزوجة .. فهى أمر لكل راجل منزوع الشخصية .. ملعوب في عداد رجولته .. خنوع لا .. استكانة يفتح الله.. أيوه .. أنا راجل يا نانسي .. راجل جداً .. وح أعملها وأتجوز عليكي بس أعمل مشروع الأول .. أيوه يا شلقامي .. بس إيه هو مشروعك .. فكر .. ارجع لورا شوية .. انت ما اتخلقتش علشان تكون موظف نمطي .. إمضاءات .. وحضور وغياب ومنظرة على الفاضي .. لا.. مراتك حاتبقى دكتورة .. اتحرك يا شلقامي .. وإلا حاتبص تلاقيها قبت لفوق .. وأوامرها هى الل تمشي .. وأنت يا شلقامي تكون كبرت بقى وبدل ما كانت أيام

الخطوبة تتباهى بيك قدام صاحباتها .. وتفتخر وهى طلعت عيب .. وعيب كبير .. نستنى بقى لما العمر يضيع .. ونعض على صوابع الندم .. لكن اللي مافيش شك ولا اختلاف عليه .. إننا كلنا حانتعلم .. ما هو لازم نتعلم .. الله .. هما مش بيقولوا في الأمثال يموت المعلم .. ولسة ياما حايتعلم .. لا .. وياما يتعلم .. الله وهى لازم الدولة توزع على كل مواطن دبوس إبرة وتؤمره إنه يشك نفسه .. شكوا نفسكم .. وتوجعوا يرحمكم الله .. طب ما بلاش طقم الاكتئاب ده .. والنهاردة الجمعة .. وفيها ساعة مش ولا بد .. ماندیها رومانسية عربية أصلية .. ما كنت كتبت للبت الطويلة قوي من غير مناسبة اللي كانت معاك في أولى جامعة .. كان طولها حوالي اتنين متر .. خفت أحبها أمشي معاها في الشارع أي حد يبصلنا يقولها أنت يا ست ياللي ماسكة العيل .. ما هى كانت تحب دايماً تمسكني من ايدي.. قال حب رومانسي بقى . دا إيه

الشجاعة اللي هبت عليك فجأة دي يا شلقامي .. أنت مش خايف لصوتك وكلامك يوصل للكابتن مراتك .. ماجستير في اللاوجود.. لا .. في الوجود الهامش .. لا .. في البرود الوراثي .. أمها كده .. بارده .. وأبوها .. أبرد منها .. الله.. طب وأنا كان إيه اللي رماني الرميه السودة دي .. النصيب .. هو فيه غير الأمثال اللي نصبر بيها نفسنا .. قال تسمع قال هى عادة تسمع غير صوت نفسها ولا تشوف إلا نفسها ولا تحب إلا نفسها .. ارجع للذاكرة أحسن وأفتكر إني كنت كاتب كلمات شعر تجنن للبت شلاولح.. الطويلة .. اللي طولها مترين بس كان عليها جوز عيون .. ولاد حرام .. كتبت إيه .. كتبت إيه يا شلقامي .. آه ..

جمالك بسمة الدنيا ..

ووجهك طلعة الفجر ..

وطولك يطاول النخل ..

ولحظك منبع الآمال ..

والأحلام والسحر ..

فتون السحر يأخذني ..

ويغريني بما يغري ..

من لم بيت بالحسن مبهوراً ..

فيوم القيامة ما عذرى ..

آه .. وهى لما قرت الشعر ده .. فهمت .. أبداً .. زعلت .. على كلمة طولك .. قال إيه يطاول النخل .. وعملتها مشكلة .. وطنشتني .. واديتها بمبة وقبل ما تديها لي .. هو مين اللي يبقى المسائل كلها في إيده .. حوا .. ولا آدم .. أنا يعني يا شلقامي ولا الست اللي مش عايزة تخلف علشان جسمها ما يبوظش .. طظ فيها وف جسمها .. دا البنات الصغيرات و الجميلات .. عندنا وعند غيرنا .. اللي ما اتجوزش .. واللي فاتهم قطر الجواز على قفا مين يشيل .. ما هي أختي فوزية قدامك آهه .. نموذج للجمال

وللمال .. خدت معاش بابا الله يرحمه .. خمس تلاف كل شهر .. ولوحدها .. وعندها عربية بابا .. وعمارة بابا .. وماحدش قالها أتجوزك .. حا أدور على واحدة زي أختي فوزيه يا نانسي .. أنا بازعق بأعلى صوتي يا نانسي علشان أسمعك .. حا أدور على واحده زي أختي فوزية .. معاش وميراث وعز .. وتبقى هى للمزاج وللعيال .. **(لحظة صمت)** طب ما هى يا ذكي حاتكون مابقاش منها رجا .. كبرت زي فوزية أختي اللي عدت الخمسين .. حا اتجوز فيها إيه دي .. بلاش الصنف بتاع المعاش ده .. أنا مرتبي عالي ودخلي كويس .. حاأشوفلي بنت ماعادتش الثلاثين وحايكون ليها في الخلف .. وحا أخلف .. **(لحظة صمت)** الله .. طب نفترض إنها ماخلفتش .. يبقى الموقف إيه يا يا فالح .. أطلقها آه .. أطلقها وأتجوز واحدة تالتة .. ورابعة..وأفور القديم وأجدد و ألون فيكم يا بنات حواء .. آه.. ليه لا .. مدام بشرع الله ..

(**لحظة صمت**) طب وهو أنت فيك صحة لكل اللي بتقوله ده وبتحلم بيه ده .. هى المسأله إن أنا عايز .. طب افرض الطرف التاني طلع زي اللي عندي.. حا أفضل أبدل واللون .. طب وتجيب الصحة منين يا فالح .. (لحظة صمت) الله وهى معضلة ولا معضلة .. ما الأدوية اللي بتشد الحيل مالية الصيدليات .. واختار يا شلقامي من النساء وأحسن الاختيار .. عمرك يا شلقامي ما حاتنهار اهتدي يا شلقامي يا حبيبي .. اهتدي بكل اللي داعب خيالك وعقلك من النساء ومن الأخطاء اللي اتعرض ليها الآخرين .. أتعلم .. آه .. وأعيد البناء .. بناء حياتي .. (**لحظة صمت**) الله .. هو مش النهاردة خلاصة إمبارح وهو في نفس الوقت وقود وزاد لبكرة .. خايف ليه .. وخايف من إيه .. منها .. آه .. خايف من نانسي .. طبعاً.. لازم أخاف .. دي إيدها طايله .. أهلها كلهم رتب كبيرة في الشرطة .. طبعاً ولازم حاتخليني لا لا ..

بلاها حكاية الجواز وخلي الوضع على ما هو عليه .. يبقى .. وابقى أنا أكتفي بالأحلام .. حتى وإن كانت يا شلقامي يا حبيبي أحلام يقظه .. مش أحسن من المجهول اللي ممكن تصبح فيه لو عملت نفسك أتوبيس رجاله .. (لحظة صمت) لا .. ما هو من جهة إن الواقع مر .. والصوره ضبابيه .. فهو فعلاً ألم الدور أحسن ..

(موسيقى / إظلام)

(المشهد الثاني)

- قاعدة حمام وسط مقدمة المسرح .. أحمد شلقامي يجلس وينظر للمشاهدين في صمت يطول حتى يضحكك ويبكي من نفسه وعلى نفسه والإضاءة مركزة عالية دون باقي مكان العرض ..

شلقامي : أنا .. وأنت .. وأنت وكل واحد فينا ومنا ولينا وعلينا .. كل واحد .. ناتج أفكاره أنا وأنت والعقل الباطن لكل واحد مننا العقل الغريزي والكوني .. وأنا وأنت وهو وهم قدام تدخل العقل الواعي في عمل العقل الواعي . أبداً في عمل العقل الباطن وكل عقل يشتغل ضد التاني .. وبعدين تعقد بقى نفسه آل إيه العلاقة بين العقلين .. ونلاقي نفسنا آل إيه .. واقفين على جبل من التأمل .. آل إيه .. علشان نراقب أفكارنا .. آل إيه .. ونقابلها بالأفكار اللي بتنطرح علينا .. احنا أفكارنا اتلوثت بثقافات مشكوك في نقاءها ..

أيوه .. يسار على يمين على اشتراكيه على يمين متطرف .. وآل إيه .. لازم يبقى الواحد مننا .. آل إيه .. ناتج أفكاره .. الله .. طب إرادة الواحد منا .. تنتصر إزاي.. وهرتلة الإعلام وسخافة السياسة وسطحية الثقافة .. (**لحظة صمت**) أنا قاعد صحيح على قاعدة حمام .. والكلام والأفكار اللي هى .. آل إيه ما بتطلعش إلا والواحد في بيت الراحة .. والحوار بقى .. آل إيه يوصل لمرحلة السؤال عن تفعيل .. (يعاني في إخراج الكلمات) والاجتهاد المضني .. في إنهاء الحالة الصعبة من عسر الفهم .. وعسر ال..... وعي .. يا...ه... ما علينا .. احنا .. لازم ناخد راحتنا في كل حتة نروحها ونحس إننا مزنوقين .. أي حتة .. آل إيه .. علشان الإنسان يبقى ناتورال .. آه .. آل إيه كده الواحد مننا يبقى طبق عدله .. كلمت الساعي عندي في مكتبي.. دايماً يقوللي يا شلقامي بيه أنت بتاخد راحتك جداً في بيت الراحة .. دا أنت بتاخد راحتك قوي .. ساعة كاملة كل

مرة تخش فيها بيت الراحة والخلوه .. وهما اللي قبلينا سموه ليه بيت الراحة يا غبي .. وهو يعرف الغبي ده معنى وجوبية التأمل .. الومضات الحسية أو الاسترخاء الفطري .. يا سلام .. (**في عصبية**) الميه .. الميه انقطعت ولا إيه.. آه دي انقطعت فعلاً .. يا خبر مش قد كده .. دا مش قد كده خالص .. طب وأنا حا اتصرف إزاي .. وامشي إزاي .. يا خبر أسود .. وأخرج من هنا على اجتماع مجلس الإدارة إزاي .. وأروح إزاي والعربية عند الميكانيكي .. أنا خلاص .. مخي وقف عن التفكير .. خلاص .. خلاص ..

(موسيقى . . إظلام)

(المشهد الثالث)

شلقامي : (يجلس على حافة مساحة التمثيل ويمسك سنارة ويلقي بها في مكان جلوس المشاهدين)

سمك بساريه لا .. وبرضه حيتان لأ .. الوسطيه .. يعني السمك اللي ينفع يتآكل مش يترمي .. أو السمك اللي ممكن يآكل البشر .. الحيتان هنا مايلزموناش .. وقلت كلمة الجمع .. ناش .. بدل ما أقول المفرد .. نيش .. لأن بعض تعني الأحادية .. والانعزالية..!؟ يا سلام.. وبمناسبة الانعزالية .. مافيش أجمل من اللاشعوري أو العمل اللاواعي .. أنا قربت من البحر واللي في هذا البحر علشان أن اتطهرت .. خدت شاور طبعا بعد اليوم الأغبر ده اللي انقطعت فيه الميه وأنا في بيت الراحة .. الموقف كان صعب .. الإنسان .. غلبان .. لو كان يعرف مسبقاً اللي حايحصله في دنيته .. يووووه .. كتير.. من بعد ما كان في غرفة مكيفة الهوا في بطن

أمه .. ياكل معاها .. ويشرب معاها .. ويكبر جواها .. وينزل للدنيا يعيط .. ما هو لازم يعيط .. ليه .. لأن الحياة اللي حايعيشها صعبه .. جوا بطن أمه بقى لا يهمه نور ينقطع ولا ميه تتقطع ولا أزمة تكييف .. ولا أزمة صرف صحي .. كله متوفر له بقوة ربنا .. آه .. إن الإنسان لربه لكنود .. لكن حكمة ربنا إن إقامة أي هلف في الدنيا .. قد لا تستمر إقامته في الأوضة المكيفة تكييف رباني مما جميعه لأكثر من تسع تشهر .. قال والمصيبة إن فينا اللي ينزل ابن سبعه .. ما تتنيل على عين أهلك وتفضل.. ما كل حاجة حلوة ببلاش متوفرة لك .. ولكن .. لحكمة لا يعلمها إلا الله .. ينزل البني آدم مننا .. ويعيط .. ويخبطوه على – البيبه – بتاعته بالجامد علشان يعيط .. ويعيط .. وهو يعيط.. واللي حواليه رغم تعبهم ورغم القرف اللي حايشوفوه منه .. يفضلوا يبوسوا فيه .. لا ويهشكوا فيه .. ومها يعمل .. يشيلوه على كفوف الراحة .. ياما كان نفسي أشيل خلفتي على كفوف الراحة ..

لكن حكمة ربنا .. اللهم لا اعتراض على حكمك يا رب .. يا رب كانت أمنيتي إني أفضل جوا الأوضة المحترمة دي وأنزل وأنا ساكت .. ماكنتش أحب أتعب حد .. واللي حصل إني تعبت أهلي وكمان تعبت نفسي... لأني مشيت بدماغي .. حلمت .. وحلمي كان زي سمك في ميه .. انا يعني حااشتري يا ربي سمك في ميه .. ما كل حاجة يا رب بإرادتك أنت .. أنا كنت في عناية القوى الفاعله (**إنما قولنا لشئ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون**) "النحل٤٠" .. ربنا كلف القوه تسهر على النمو .. وجينا للدنيا .. وأزمتنا النمو .. السكاني طبعاً .. وبدل ما يبقى نعمه .. بقى نقمه .. ليه .. والسؤال إجابته في السنارة .. والميه .. والسمك مين يقدر يصطاد التاني .. مين .. !؟

الدم بيتحرك جوا عروقنا كلنا .. ولا ناس آه .. وناس لا .. أنا مش باعترض يا رب .. يا رب دي حكمتك ولا اعتراض لي .. الحب والكره .. والدم .. وقلة الدم والجرايح والرايح

والبهايج من خلق الله .. كل شئ بإيدك .. اللهم لا اعتراض .. والشيطان مقاسمنا كل حياتنا .. بإرادتك يا الله .. ما هو بولادة الاختيار اتولد الشيطان .. شيطان الإنسان .. ما هو مافيش حساب من غير اختيار .. ولا أي اختيار .. لأن الاختبار والاختيار واقف على عتبة حياتنا فيهم الشيطان .. أتلهى أنا بقى واصطاد السمك .. واصطاد الرزق واصطاد الفرص علشان أعيش أعيش ناجح ماهو بناء على مشيئة المولى سبحانه وتعالى .. أتنازل العقل الغريزي جوانا احنا البشر .. كلنا .. أيوه .. العقل اتنازل عن العرش .. لمين .. للعقل الواعي .. مش كلنا سمك بياكل في بعضه .. يا نهار زي بعضه .. والعقل الواعي ده اللي بيقيموا بالعلم وبالمعرفة المكتسبة من ظروف التنشئة والظروف الاجتماعية والبيئية .. والسياسية .. كله كله .. سمك في ميه .. وادي السنارة ما اصطادتش من بحر النسوان غير بلطية عايزه كل حاجه من غير ما تدي أي حاجه .. وأقسم بالله كنت رومانسي في أول

الجواز .. وقريتلها واحنا في شهر العسل دواوين نزار قباني .. وبالذات مجنون ليلى لأحمد شوقي .. قالتلي إيه .. علقت الهانم على إيه .. وهى مشغولة بالميكاب جداً .. عمنا أحمد شوقي يا شلقامي ملقاش غير الزريبه اللي يخلي قيس يقابل فيها ليلى والغنم بترعى .. أنا اندهشت .. قلتلها لا يا حياتي .. أنت فاهمة غلط .. مسكت الروايه وقرئت وفسرت : وأخذنا وأعطينا حزني.. وإذ البهم ترتعي .. وإذ نحن خلف البهم مستتران..!؟ مسكت الكتاب وقفلته بكل ذوق واحترام .. وقلت أرجع تاني أقرأ في نزار قباني وإذا بيها تقوللي وهى قرفانه جداً وزعلانه جداً جداً .. إيه قلة الأدب دي يا شلقامي .. حد يقول لحبيبته سمراء صبي نهديك في دنيا فمي .. إيه الكلام اللي .. زهقت .. وقفلت .. وحرمت أقرا أي شئ يمت للرومانسية بأي صلة .. وعشنا شهر عسل في كون باون .. كل شئ فيه دليفري .. ماكنتش أعرف ولا اكتشفت إنها مابتعرفش تطبخ أي حاجة .. أي حاجة .. قال

إيه .. أمها .. قصدي مامتها .. اللي مسمياها .. الملكة .. ماعلمتهاش الطبيخ .. وحانقضيها معلبات .. ودليفري .. وإما أقول أنا حاروح عند أمي محشي كرنب .. تتأفف .. ولما أقولها نفسي راحة للكوارع .. الكوارع اللي تتاكل مش اللي تنشاف .. تقوللي يع .. آل يع قال .. اللحمة الضاني ماهاش فيها .. الكرشة والفشة .. والممبار .. آل إيه يا حلاوه .. عمرها ما كالتهم .. ولما بتسمع اسمهم نفسها بتقب عليها .. طب والسمك .. أكله أنا .. طب والجمبري يع والكابوريا .. إخيه .. إيه الأكل البيئة ده.. اوعى يا شلقامي يا حبيبي تيأس من حياتك وترمي السنارة في البحر وترمي نفسك وراها .. اعقل يا شلقامي يا حبيبي .. وعيش .. أيوه عيش .. وغير مصيرك .. ونانسي مش حاتكون الست الأولى والأخيرة في حياتك .. واحذر واحذروا معاي .. يا كل الرجاله .. إنكم تقعوا في الغلطات دي كلها اللي وقعت فيها يا باي .. **(الموبايل يرسل نغمة رومانسية)** هى تلاقيها مزنوقة وعربيتها

عطلت وعايزاني أروح آخدها .. وأنا بقى نويت أاستندل ..
أيوه .. من هنا وجاي .. حا آخد يا نانسي برشام الندالة ..
وعلى الباغي ياختي يا حبيبة أمك .. تدور الدوائر.. ياللا ..

(موسيقى .. ظلام)

(المشهد الرابع)

ميزان العدالة في فراغ مسرحي مغلف بالسواد متدلياً من السوفيتا..

- شلقامي يرتدي روب المحاماة ..

شلقامي : أيوه يا سيادة القاضي .. أنا أحمد شلقامي السيد .. حاصل يااافندم على ليسانس حقوق منذ ربع قرن .. هو مش ربع قرن قوي .. إنما دا كان أول مؤهل عالي أحصل عليه قبل بكالوريوس التجارة .. أنا تقدر تقول عني سيادتك إني كشكول في كل الفروع العلميه .. أيوه يا فندم .. أنا طبعاً مقيد في جدول المحامين .. وإن كنت لم أمارس المهنه كتير.. لكن بسدد اشتراكاتي سنوياً .. أنا محامي استئناف أمام مجلس الدولة .. لا يا سيادة القاضي .. أنا مش موكل عني حد .. أنا جاي أدافع عن نفسي .. أنا جاي أستأذن القانون إني أسيب مراتي .. هى .. مش حتخلعني

والسؤال .. هل أنا أقدر أطلقها وآخد كل حقي منها .. ما هى اتقلبت الآية.. أنا عايز أثبت لنفسي أولاً .. إن أنا حر.. غلطتي إن أنا اتجوزت واحده غبية طلعتني للدنيا .. ماانكرش .. صرفت علي في مراحل دراستي .. برضه ما انكرش .. إنما كان التمن إهمالي كزوج .. عيال ومش عايزه تخلف .. وأنا جالي تخلف من كتر حبي للولاد .. أمي وأهلي كلوا وشي.. فاكرين إن العيب مني .. واحلف لأمي بالأيمانات إن أنا سليم ميه الميه .. وزي الفل .. وعملت تحاليل .. وإنما هى .. مش عايزة.. ما هو ده مش السبب الوحيد .. السبب إنها دايماً مابترضاش..!؟ تمام زي ما سيادتك فهمت يا سيادة القاضي .. يعني الجوازه زي ما بيقولوا ولاد البلد .. جوازة مشمومه .. وماكانش نافع معاها ولا رومانسية ولا أي حاجة .. باختصار يا سيادة القاضي مصاب بما يسمي إنسان الحاسه السابعه .. في مقابل أنثى بدون أي حاسه .. ومن غير حلفان ..

شكل امرأة .. جميلة وبس .. ووالدتي تقول لي حاتتجوز واحده ضوافرها طول كده .. وشعرها دايماً بفرمه عند الكوافير ودايماً كيلو ماكياج على وشها ورموشها صناعي واكتشفت بعد الجواز بشهر .. إن أسنانها كمان صناعي .. وخمسه وثمانين في الميه .. ترزي وماكياج .. وصحيح .. الطمع يقل ما جمع .. أنا ندمان .. أنا ندمان ندمان .. وجاي علشان أدور عند القانون عن حل .. دلني يا جناب القاضي .. أتجوز عليها من غير ما أبلغها .. ولا أطلقها وأعيش فاضي على الماضي وأقول للجواز والستات كلهم .. باى باي .. دلني يا جناب القاضي .. (يخلع الروب) هو مش أنا راجل هايف ودماغي فاضية .. وباتخيل حاجات .. مال القضاء ومال موضوع شخصي بالشكل ده .. ماتتجوز يا شلقامي ولا تطلق ولاتطق من جنابك .. لكن كله إلا الحاسه السابعة .. لأن دي الحاسة اللي بتخلي الإنسان مخلوق فريد من نوعه ..

أيوه مخلوق قادر على التخيل .. ما هو أنا اتخيلت .. واتنيلت والتخيل من شأنه إنه يخلي البني آدم قادر على الابتكار والابداع .. المقصود بكلامي اللي كنت عايز أقوله للقاضي في المحكمة إن أنا عندي سمولية بصرية .. قصدي خبرات بصرية أشوف جمال الست من بره .. ومن جوه .. يفضل محل بحث يا نهار أسود .. بحث .. طب وأخرة البحث .. عيشه كلها نكد .. ما هى المشكله إنها كمان فوق كل شئ .. كمان مابترضاش .. أنا واحد عندي خبرات سمعية .. شمية بصرية .. لمسية .. تذوقية .. وإدراكية كمان .. امال كان ناقصني إيه علشان اكتشف إننا اتنين زملا نايمين في سرير واحد .. وكله بقى إلا السرير الواحد .. بتلعب كوره المدام وهى نايمه .. بتشلت.. وبتكلم نفسها وهى نايمة .. اعتزلت أوضة النوم .. بقيت أنام في أوضة لوحدي .. ولا همها .. على قلبها مراوح .. المهم الطرفين استريحوا .. هى آه .. أنا لا

.. باينها كانت حاتبقى دكر ورجعت في كلامها .. أنا حا أفضل على الحال ده .. لا .. دا أنا حايحصل لمخي حاجة .. لا القاضي اللي أنا باتخيله يقدر يحلها ولا أنا قادر آخد قرار .. يبقى أروح لمين .. لأمي .. وهو فيه غير الأم تحس بكل متاعب ابنها .. هو دا الحل .. أمي .. جايلك يا أمي .. جايلك يا ست الحبايب جايلك ..

(موسيقى .. إظلام)

(المشهد الخامس)

- عندما يعود الضوء يكون شلقامي جالساً على فوتي وبجواره لمباديرا وممسكاً سماعة التليفون ..

شلقامي : أيوه يا ست الكل .. وحشاني والله .. أيوه يا أمي .. الحياه قدامي بقى لونها وهمي مخنوق يا أمي .. أيوه .. منها .. جتني نيله في خيبتي .. عندك حق .. حمار .. برضه .. حابس حابس يا أبو الهم كابس .. أيوه يا أمي .. غلطان والغلط من ساسي لراسي .. هو أنا جايز أكون مغفل صحيح لأني ما سمعتش كلامك في الأول .. أنا يا أمي في عرض حد ينقذني من اللي أنا فيه مش يفضل يدوس على الجرح ويفتحه أكثر ما هو مفتوح .. تاخد الإيه .. الشقة .. ما هى بتاعتها والعمارة بتاعت أهلها .. العربية .. ما هى اللي جايباها .. لا حقها بالنص يا أمي .. نعم .. أطلع سلطي ملطي يعني إيه .. حاآخذ إيه .. فوزي .. فوزي يعني إيه يا أمي .. بابا اللي قال إن أنا في الجوازه دي من

الأول خدت فوزي .. أنا أعرف إن بابـا مسـمي الخـازوق فوزي .. الله يسامحك يا بابا .. أنا اتبهدلت .. والله اتبهدلت يا أمي .. لا حاأجيلك .. حا آجي اتغدى معاكي .. سـاعه كده .. لا .. هي ولاهي هنا .. مش فارقة معاها يـا أمـي .. آهو أنت يا أمي فكرتيني باللي قاله المهاتما غاندي .. سـألوه .. أنت ليه يا غاندي ركبت الدرجة التالتـة في القطـر .. رد قالهم لأني مالقتش في القطر درجة رابعة وعلى رأي الي قالـه في يوم من زماااان جداً عبد الملك بن مـروان قـال : تـرى الرجل الضعيف النحيف فتزدريه .. وفي أتوابه أسد هصور .. وهصور يعني كاسر يا أمي .. بغـاث الطـير .. ودا كـان طائر أغبر ضعيف يا أمي .. أطولها رقاب ولم تطـل البـزازة ولا الصقور ضـعاف الأسُـد أكثـرهم زئـيراً .. وأصرمهـا اللواتي لا تستر .. فما عظُم الرجال لهم بزيت ولكن زينـتهم كرمُ وخير ..

أنا بافتكر بس إني أنا أتعلمت الفلسفة والحكمه دي من

والدي الله يسامحه اللي بيقول علي إني أخدت في جوازتي فوزي .. مع إني بقى وقسما عظما وآخد فوزي من الحياه كلها .. نهايته .. عندك إيه غداً بقى يا ست الكل .. ملوخيه خضرا .. وبط .. ومحشي كرنب ينصر دينك يا أمي هو دا الأكل ولا بلاش ولو بابا كلمك قوليله ابنك بيقولك أفضل الرجال من تواضع عن رفعة وعفا عن قدرة وأنصف عن قوه باباي يا أمي (**صوت فتح باب ورزعه بشدة**) أهلاً يا نانسي هلت علينا زعابيب أمشير أيوه كنت باكلم أمي على فكرة أنا حاروح اتغدا عندها نعم .. غدا عمل رسمي .. مع مين .. في الكليه اللي أنت استاذه فيها .. ماليش فيه اتفقت مع أمي .. ناس مين اللي تزعل يا دكتوره .. دا أنت لسه ماجستير .. أمال لما تبقى دكتوراه رسمي حاتتصرفي معايا ومع البشر كلها إزاي .. شوفي بقى .. إلا ماما .. باقولك إيه يا نانسي .. أنا مش عايز أفضل في حالة غزل مع الأشباح .. أيوه .. أشباح .. أنا ماقلتش إن أنت

شبح .. تفهميها يا نانسي .. أيوه بازعق .. والله براحتي .. ما اعملش فيها إيه .. عيدي الجمله دي تاني .. لا بقى أنا راجل غصب عنك وعن أهلك .. أيوه وأهلك وهو أنا حا اخاف منك ومن أهلك .. أنا خلاص .. فاض بي الكيل .. صحيت يا نانسي .. فجأة .. أيوه .. ما هو اللي بيحصل يخلي الدم في العروق يجمد .. لا مش من الخوف يا هانم جمد الدم جواي من الحياء .. مش عايز أجرحك .. ولا عايز أكون سبب في أي مشكلة تيجي مني .. ليه وعلشان إيه اصبر على كل إهمالك لي .. خلاص يا مدام .. ولا انت مدام ولا حاجه .. أنت وهم .. أنت أوهام مش مدام .. أنت سراب .. أنت ولا أي حاجه في أي حاجه .. كنت فاكر إن أنت حاتبقى طوق النجاه .. كنت فاكر إن أنت حاتبقى القرنفلايه اللي عايشه جواي بعبيرها باستحمى.. كنت حتة راجل رومانسي ابن ستين كلب علشان مافوقتش طول التلتاشر سنه جواز اللي مروا .. مين الراجل فينا انا

ولا انت .. مين اللي إدالك الحق إنك تخليني أشتاق للنسوان وأفضل أقلب في قنوات التلفزيون عشان أشوف جمال أجسام النسوان .. معلهش .. كنت باحلم .. مش بيكي .. لأنك زي ما قلتلك .. أنت سراب .. أنت وهم .. أنت عذاب كل السنين اللي فاتت وأمي ياما حذرتني .. وأبوي قالها من وراي وقدامي إن أنا خدت جوازتي منك فوزي .. أيوه .. وفوزي يعني خازوق يا نانسي .. انتهى الحلم السخيف اللي كنت أنا عايشه .. أنا عايز إيه .. الانفصال .. أيوه يا نانسي .. الانفصال .. كده .. بمنتهى الهدوء .. وأنا مصر عليه دلوقت قبل أي دقيقه جايه .. دا كابوس .. كابوس وأنت الكابوس الكبير في حياتي ..

(موسيقى . . إظلام)

(المشهد السادس)

- **شلقامي في فراغ تشكيلي عدا ستارة سوداء وإطارين كبيرين أحدهما فارغ والآخر به صورة شلقامي الأب مدلاة من السوفيتا .. وشلقامي الابن يمسك بالإطارالفارغ ويحل فيه كصورة مقابلة لصورة الأب ..**

شلقامي : يعني أنا مصيبتي يا والدي .. إن أنا متواضع .. بس اللي انت قلته دا كله يا والدي .. خنوع مش تواضع .. أنا أقولك يا والدي وجهة نظري .. أنا عارف إن أنت في أوضه مكتبك في بيتنا القديم والحاجه عاملة لك فنجان القهوه التركي اللي على الريحه .. وساعة العصاري بعد ما أيلت الساعه اللي بتنامها بعد الغدا .. كان نفسي أكون زيك .. بس أنا بقى حا أقولك عن وجهة نظري أنا ابنك عن التواضع من إيه .. من وجهة نظري .. هو عدم التصنع يا والدي .. اللي هو عند الإنسان أو لا إنه يقدر نفسه .. (**يدخل الإطار الفارغ**) وأنا ماقدرتش نفسي ولا مركزي تقدير يدل على التفكير والحكمة من غير تصنع ..

ولا حتى إني أتظاهر بشئ مش في .. أنا عمري ما كدبت على نفسي ولا على أي حد .. ولا قدرت نفسي فوق طاقتي أو قدرتي .. بلاها لعبة إطار الصور دي خليني كدا من غير أي إطار قدام والدي حبيبي .. أنا حا أقولك أزمتي .. أنا لا قلت إن أنا قوي .. ولا غني ولا فيَّ فحولة الرجولة.. أنا إنسان عادي .. **(صوت فتح الباب وإغلاقه)** أهلاً يا بابا .. آه .. زي عادتي .. باكلم نفسي وبصوت عالي .. يمكن نوع من المرض النفسي .. أنا أسست كل حياتي على الصدق والصراحة .. طلعت يا بابا في الوقت المناسب .. لما أراد ربنا يا بابا .. سميها زي ما تحب تسميها .. يا بابا إيش جاب جيلي لجيلك وحا أروح فين في علمك وثقافتك .. أيوه باحسدك على حياة الاستقرار اللي أنت عايشها .. جيتلي في السكن اللي أخدته .. سكن العزوبيه .. لا يا بابا دا سكن الحرية .. اتنيل على عين أمي .. لا يا بابا .. كله إلا ماما .. هو أنت كمان شايط منها .. خرست يا بابا .. خرست .. حا

اسمعك حاضر .. أيوه طلقت .. أيوه عارف إن مؤخر الصداق نص مليون .. أنا اللي وافقت .. كنت حمار يا بابا .. لا ماعنديش المبلغ .. وماله يا بابا .. أنا أخدت قرار ومش حاارجع فيه .. مش دافع المؤخر طبعاً .. ولعبة القضا أنا شاطر فيها .. مش حتآخد مني حاجه .. آه عارف أنا باقول إيه وحا أعمل إيه يا بابا ما تقولش إن أنا باتصنع الشجاعة .. أنا عارف يا بابا إن التصنع سبيل الغش والمهانه .. هو أنا مادرستش القانون .. أنا لا حا ادفع المؤخر .. ولا كمان وحا أحب أؤكد لك يا بابا .. تيار إيه اللي حا اسبح ضده .. هى الدنيا فوضى يحبسوا مين .. هما مين اللي حايكلفوهم .. وهو مين اللي ييجي سالك يا بابا أنت ليه بتيأسني من حياتي .. جواز وكانت مشمومه الجوازه.. حايقوللي فوزي تاني .. لا يا بابا لا .. انا مش دود الأرض أبداً .. هما اللي آفة مخيفة .. لنفسهم يا بابا .. يا بابا .. قول كلام غير ده .. كرباج مطاط لمين .. وف إيد مين .. هما واللي زيهم في غيهم وغطرستهم .. هما مين

..!؟ أهلها .. هما شرطه وأنا قانون يا بابا .. وأنت فلسفه .. وأمي الحكمه .. المآسي هما اللي علة في جسم بلدي لما يكون الظلم شعارها .. هما مين يا بابا اللي يسفوه من التراب .. حايفتشوا كل الأماكن .. أنا ماعنديش حاجه تديني .. حايدسوها .. !؟ ليه .. هو أنا اسمي زكيه .. أنا أحمد شلقامي وابنك يا بابا اللي ربيته على المبادئ والشرف .. أنا كرهت نفسي أني سكت كتير.. وخلاص .. ماعدتش أسكت تاني أبداً .. أبداً وماحدش من هنا وجاي حا يلمح علامة خوف في عيني ولو بسيطه.. لا يا بابا .. أنا ابنك .. ماتيأسنيش بأسم حبك ليَّ.. باسم خوفك عليَّ .. مدام الحق معاي .. عمري ما أخاف أبداً من أي شئ .. أبداً ..

(موسيقى .. إظلام)

زوجة فوق العادة

مضيفتنا :

أحلام ..

- **في سن الأربعين ..**
- **ذات عقل مرتب ..**
- **امرأة فوق العادة**
- **ينهار كيانها أمامنا**

(المشهد الأول)

- **على كرسي دوار تجلس أحلام ..**
- **تدور بالكرسي وسط ضوء باهر قد تركز عليها فقط ..**

أحلام : أنا اسمي أحلام .. عايشة أوهام ورا أوهام .. أحلام وأحلامي ولا كل الأحلام .. وأقدر أقول إني اكتشفت إن حياتي كانت كلها أوهام .. الحب كله كلام الصدق .أوهام. الإخلاص.ركام من الأوهام .. ومش ذنب أي حد حا ارتبط بيه إن انا في طفولتي اللي ماعشتهاش .. كنت عايزه أعيش في الواقع .. أنا كنت أحب لو مريت ببال الراجل اللي أخدني واخترته .. أحس إن أنا واحدة ست غير عادية .. ست فوق العادة .. ولما نتجوز أنا وأنت مايتحولش سرنا وسريرنا لسحابة تمر .. كده عادي .. لا .. عيني كلها دموع على اللي فات من عمري .. مش معاك لا .. مع أحلامي اللي كان ممكن تكمل بيك .. كان نفسي كل مشاويري في الحياة تكون ليك .. وبيك .. أنا مش جسد .. أنا عقل .. إحساس

. كرامة .. كيان إنساني .. وأنا قلتلك .. وقبل ارتباطنا .. نسيانك لي ولكرامتي .. هو بالظبط اللي يفتح باب نسياني لي .. اتكلم يا شهدي .. شهدي أنا سامعاك .. ساكت ليه .. بتبصلي ليه .. أظن ماكنتش مصدق إن أنا في يوم من الأيام حا أقول آي .. وحا أقول لا .. لا لجبروتك .. أنا اتعلمت أكتب شعر علشانك ... ليك ... وبيك أنا كتبت موافقة علشان حبي ليك إنك تبرمجني .. تخليني دايرة على طول في فلكك أنت وأنت اللي كل اللي بتقوله مقدس .. وينفذ .. سلبتني شخصيتي .. خليت بيني وبين بابا جبال تلج .. أنا بابا كرهني علشان باحبك .. وياما نصحني .. اوعى أحلام من أوهام الحب .. شهدي كان خاطب واحدة قبلك .. اسألي واستفسري وخدي راحتك وبراحك في السؤال .. السبب اللي خلاه .. أو خلاها تسيبه إيه .. واوعي تخلي عواطفك توديكي لسكة اللي يروح مايرجعش .. اتكلم .. إيه اللي حصل .. إيه اللي خلانا كده أيوه يا شهدي .. أنا

طلبت الطلاق .. ماتوطيش وشك في الأرض وتعمل إن أنت بتنفض التراب من فوق البنطلون ولا عن فوق الجزمة .. أنا حفظت حركاتك يا شهدي .. انطق .. عيد تاني اللي أنت قلتهولي .. حاتشوفلي أوضة وأعيش فيها أنا والبنتين .. حد شافك وأنت جاي .. الشقة دي بتاعتي أنا وبناتي وأنت اللي مع ألف سلامة أمك أولى بيك يا شهدي .. مش هى عايزة كده .. ومش أنت مشيت ورا كلامها .. خليها تنفعك .. على فكرة .. ماعادش ينفع إن أنا أكون فيها سحابة .. سميها حلم .. كان في الأول .. وبعدين اتقلب لكابوس .. أنا كنت عايزة أفضل أنا الحلم .. مش أنت .. ولادي حلمنا .. مش نزواتك .. النهاردة نعيشه .. بكل معنى الحب للحياة .. مش نقضيه والسلام .. اسمعني كويس .. أنا مش فرخة مستنيه الديك بتاعها .. أنا إنسانه .. وإذا كنت أنت فاكر غير كده يبقى هو دا الحد الفاصل ما بيني وبينك .. أيوه أنا طلبت الطلاق .. من حقي .. تبرق ما تبرق .. خلاص يا بابا

ماعادش الفرخة تخاف من الديك .. واوعى ترفع صوتك في بيتي .. أنا مش حا أبكي .. عمرك ما حاتشوفني ضعيفة .. عشت معاك الحب.. والكره .. سمعت عن الخيانة .. والبرود .. والخداع .. والتجسس .. أمك يا ابن أمك اللي كانت بتتجسس عليَّ .. طبعاً بوازع منك .. تقدر تقوللي أنت رفضت إني أتوظف في البنك ليه .. علشان إيه .. أنا أقولك .. علشان هى قالتلك حتآخد مرتب أكبر من مرتبك يا خايب يا نايب يا ابن الخايبة .. هي دي الكلمة الوحيدة اللي قالتها صح .. خايب وابن خايبة .. قعدتني في البيت .. وقلت عيشي على قد إمكانياتي .. وقبلت .. وضربت نفسي ستين جزمة إن أنا قبلت .. أنا ما قلتلكش عمري إن أنت كان ليك ماضي .. ولا يهمني إن أنا في حياتك الأولى .. مايهمنيش اللي فات .. أنا كل اللي يهمني اللي جاي .. وأنا متأكدة إن اللي جاي .. أنا مش حا ابقى معاك .. ولا أنت حاتكون في حياتي .. ماتتكلم .. إنت القطة كلت لسانك ..

مش قادر تتكلم علشان مكسوف من نفسك مكسوف من اللي أنت قلته .. احنا مش حانعيده تاني .. اسمع يا شهدي .. اوعي تفتكر إنك لما قلتلي إن أنا الأميرة المتوجة فوق عرش قلبك .. إني صدقت .. لا طبعاً .. أنا كان لازم أفكر ألف مرة .. لكن الحقيقة إن أنا كنت عايزة أتجوز .. قبل ما أعنس زي اخواتي البنات التلاتة .. أنا أصغرهم وضعفت ليكون مصيري زي مصيرهم .. عدوا وعدت عليهم السنين ٣٧و٣٨و٣٩ وأنا الوحيدة اللي كنت آخر لعنقود ... خمسة وعشرين سنة .. ماصدقت إن لقيت حد عنده شقة وبيت ووظيفة ميري .. ميري يا شهدي .. الميري اللي أنت حرمتني إني أشتغل فيه .. بنك حكومي .. أنت حسبي الله ونعم الوكيل فيك .. مش مشكلة يا شهدي .. سيب البيت وامشي .. بس مش عايزه أبقى على ذمتك .. إيه .. أنا تسيبني زي البيت الوقف .. أدور بتقول على اللي حايطلق .. طب وولادك .. وإيجار الشقة .. ومصاريف المدارس الخاصة

والدروس .. أشربهم أنا .. شهدي .. أنت عارف أنت بتقول إيه .. أخلي كرامتي تنفعني .. حسبي الله ونعم الوكيل.

(موسيقى .. إظلام)

(المشهد الثاني)

- **عندما يعود الضوء تكون أحلام وسط المشاهدين وتنتقي بعض المشاهدين والمشاهدات لتدير حواراً حراً معهم و تركز عليها بؤرة الضوء المتحركة معها ..**

أحلام : أنا أحلام .. اسمي أحلام حسان .. أنا بكالوريوس تجارة .. أول دفعتي .. لا أنا دفعة قديمة شوية .. عندي واحد وأربعين سنة .. لا متجوزة وعندي تلات بنات .. لا جوزي ماماتش .. للأسف عايش .. أنا عارفة إن أنا أتأخرت جداً على التعيين .. وعلشان كده أنا قلت اتجه للقطاع الخاص .. شركات وما شابه .. نعم .. أروح للأستاذ مين .. الأستاذ الحملي .. و فين من فضلك .. هناك فين .. قدامي .. مرسيه لذوقك قوي .. **(إلى أحد المشاهدين)** سيادتك الأستاذ الحملي .. مش فاهمه حضرتك مش عايز ترد عليَّ ليه .. أنت الأستاذ الحملي .. مش عايز ترد .. يبقى مش أنت .. **(إلى مشاهد أخرى)** لازم حضرتك تبقى هو .. الأستاذ الحملي .. مش كده

.. لا .. شكلك بيقول إن انت الحملي .. أنت ولا مش أنت .. أنت بتبصلي كده زي ما يكون أنا مجنونة .. لا بجد .. أنت الحملي بيه ولا مش أنت .. **(تصعد إلى مكان التمثيل)** يا سعادة البيه .. مافيش حد من اللي هناك دول أسمه الأستاذ الحملي .. أنا سمعت غلط .. اسمه النوري ...يانهار أسود على الأسامي .. وعايزني أنزل أدور على واحد اسمه النوري .. اسأل مين .. الناس .. آنهي ناس .. دول .. واسألهم عن النوري .. هو فيهم .. أنت عايز الناس بقى تتريق عليَّ وقليل إن ما انشتمت واتمسح بكرامتي الأرض .. وأنا ماامكش في الدنيا غير كرامتي .. وماحدش موديني في داهية إلا هى .. صعبت عليك .. اسأل عن مين .. أيوه كده .. واحدة ست .. الستات برضه قلبهم حنين والواحدة مننا تعرف بلوة أختها .. هنا برضه في وسط الناس الأكابر دول .. حاضر يا بيه .. كتر ألف خيرك .. ميرسي لذوقك .. **(إلى مشاهدة)** حضرتك الأستاذة عفاف هانم الدهل ..!؟ إيه .. ليه وشك أحمر كده

وبرقتيلي .. حا اعرف الاسم دا منين من سيادته .. سيادته مين .. اللي فوق في المكتب .. أيوه يا هانم هو اللي قالي اسألي عن مدير الإدارة .. إدارة شئون العاملين في الشركة .. أيوه يا هانم هو اللي قالي عفاف هانم الدهل .. قليلة الأدب .. الله الله .. أنا وهو عايزين يتقطع الشبشب على دماغي ودماغه .. يا هانم عيب .. عيب .. لا .. دا واضح إن الدهل بيه والدك ماعرفش يربيكي خالص .. اهدي يا هانم واحفظي أدبك شوية .. عيب .. أنا مش فاهمه أنا قلت إيه غلط لسيادتك يعني .. أبوي أنا الدهل وأهلي كلهم دهولات .. وأنت أبوك مش اسمه الدهل بيه .. هو يا هانم اللي غلطان مش أنا .. طب ليه كده .. وبترمي الورق في وشي كمان .. لا بقى .. دا أنا كرامتي اتبعزقت خالص .. أنت فاكراني بقى حاسكتلك ولا حاسكتلك .. تعالي هنا بقى .. **(صراخ .. وموسيقى صاخبة)**..

(إظلام نسبي)

(شعاع من الضوء المحدد فوق أحـلام جالسـة عـلى مقعـدها الدوار وفي الخلفية صوت ناي حزين ..)

أحلام : يا حضرة الضابط أنت عصبي جداً ومش عايز تسمعني .. يـا افندم دي هى اللي بهدلت كرامـي ورمـتلي الـورق في وشي .. وأنا والله العظـيم مـا قلتلهـا أي حاجـةتزعلها .. لامؤاخـذه حضرتك .. هو مش اسم باباها في بطاقة الرقم القومي الدهل برضه ولا أنا غلطانه .. لقب العيلة .. طب حضرتك يعني أنا كنت حا أعرف منين .. يـا فنـدم دا واحـد زميلهـا الـلي قـالي روحي للست عفاف الدهل ورحت .. وقلت .. وحصل اللي حصل .. إيه .. محضر .. محضر إيـه سـعادتك .. اعتـداء عـلى موظف عام أثنـاء تأديـة وظيفتـه ومعاهـا إيـراد .. إيـراد إيـه سعادتك .. التحصيل .. تحصيل إيه حضرتك .. رسوم تقديم المسـتندات .. طـب وأنـا مـالي ومـال دا كلـه .. دي واحـدة مسحت بكرامتي الأرض قدام الناس كلها .. أسيبها .. ليه .. كاتعة .. ناقصة لسان .. ولا إيه العبارة .. نعـم .. حـا أتحـول

على إيه .. يا نهار أسود .. آه .. هى اللي حاتتحول على الكشف الطبي .. إصابات وكدمات .. أنا .. لا .. دي لفقت بقى تهمة .. أنا حا استنى فين .. في الإيه .. الحجز أنا عارفه إنه نهار أغبر من أول ما شفت خلقة الموظف اللي اتسبب في المصايب دي كلها .. حسبي الل ونعم الوكيل ..

(موسيقى .. إظلام)

(المشهد الثالث)

أحلام : **(واقفة في بهو من المرايا)**

أيوه .. والله كتر ألف خيرك .. أنت جيت علشان ولادك .. بناتك يا شهدي الست والدتك مش حاتستحملهم .. دي ست عايشة لنفسها وبس .. ومزاجها عالي قوي .. حاتخد بالها من بناتي .. حاترميهم لك طبعاً .. وأنت طالع واخد الكاريزما بتاعتها .. مزاجك وحريتك وبس .. لا يا أستاذ شهدي .. أنا مش باعاتب .. على العموم كتر خيرك إنك جبت محامي وطلعتني من المصيبة دي .. نعم .. أرجع .. أرجع فين .. وعن إيه .. يا شهدي أنا في شقتي وبناتي في حضني .. غلطت يا سيدي وأنت عملت الواجب اللي أي راجل بيعمله لأم ولاده .. لجل خاطر ولاده مش علشان سواد عيون مراته .. لا .. احنا الخلاف دب بينا خلاص .. وماينفعش أبداً يا أستاذ شهدي إننا نرجع لبعض .. أنا عارفه إن أنا لسه مراتك ولسه على ذمتك .. أفندم ..

وحشتك .. **(موسيقى ناعمة)** ضحكتني يا شهدي .. آسفة .. ضحكتني يا أستاذ شهدي .. أنا كنت فاكر إنك لما سيبت الشقة ممكن ترجع لها في أي وقت .. لا أنا ماتزمتش يا أستاذ شهدي .. أنا كويسه جداً .. ووجودك هنا .. ماعادولش لازمه إذا كنت ناوي تستمر في الكلام على رجوعنا لبعضنا .. دا اللي لا يمكن يحصل .. أيوه متأكدة .. الموت عندي أهون .. تهديد تاني يا شهدي أنت قبل كده هددتني .. وآديك خسرتني .. الست إيه غير كائن مايقلش عنك في كرامته وإنسانيته .. مع السلامة يا شهدي .. أنا قريت عن الجمهورية الفاضلة وعرفت إن مشوار الألف ميل بيبدأ بخطوة يا أستاذ شهدي .. وأنا اللي قدرت إني آخد الخطوة الأولى .. للمرة الثانية ميرسي لذوقك جداً يا أستاذ شهدي . **(وقع خطوات تبتعد)** هو إيه اللي بيحصل من الرجالة للستات في أول ما يتعرفوا ببعض .. يفضل الواحد منهم يقول شعر في العيون .. وفي الصوت

.. وفي الشفايف وفي الشياكة .. وأنفاس الراجل ما بتقرب من الواحدة مننا الواحدة مننا تحس إنها بتلسع .. مغرور الراجل اللي خلاني أحبه .. وهو برضه اللي خلاني أكرهه .. **(تمسح دمعة)** جرى إيه يا أحلام .. ما تضعفى . نسيتي اللي عمله فيكي .. افتكري كويس المثل اللي كانت بتقولوا نينا لمامتك .. يا مآمنة للرجال يا مآمنه للميه في الغربال .. ما هو دا اللي قال في عينيك وقدام عينيكي أجمل الأشعار فيكي .. وبعد الجواز طلع فيكي القطط الفاطسه .. لا يا قلبي .. لا.. اوعى تبكي عليه أو تحزني عليه أبداً ..

(مقطع من أغنية لسة فاكر قلبي يديلك أمان ..)

أحلام : مين فينا اللي خد القرار قبل التاني .. اللي بدأ بالقسوة مين .. كل حاجة فيَّ مابقتش عاجباه .. أكلي بقى فيه – تكة – الأكل حلو يا شهدي .. حلو بس الرز فيه تكة .. الكوسة ناقصة تكة .. البامية كانت عايزة تكة .. وأحاول أفهم إيه التكة دي .. طلعت التكة إنه .. اللي مهما كان أكل أمه فيه

عـك .. فهـو في بقـه أروع مـن أروع أي حـد بيطـبخ .. وهدومي مابقتش عاجباه طب يا عم هاتلي أنت الـلي تحـب ألبسه .. يلوي لي بوزه ورقبته ويقولي حيا الله من في وجهـة نظـر .. أنـا بـأدفع إيجـار الشـقة وبـأدفع فـاتورة التليفـون وكروت شحن الموبايل ليَّ وليكي .. ومصاريف البنـات في المدارس الخاصة .. وأنا ومصاريفي .. ومصاريف العربيـة اللي بتفتح بقها كل شوية وأقساط الغسـالة .. و .. و .. و .. وما أخلصش من قراية الكشـوف عنـد الـدكاترة والـلي .. واللي.. خلاني اتكسف من نفسي إني أطلب لنفسي أي شـئ .. أنا كنت عميا يوم ما وافقت على الجواز منـه .. خـدعني بكلامه المزوق .. لكن معلش .. وهو أنا حـا أفضـل أعيـد وأزيد في اللي حصل .. لا .. أن لازم أفوق .. أفوق وأفكـر في اللي حيحصل .. ولازم أنتصر .. لازم ..

(موسيقى .. إظلام)

(المشهد الرابع)

أحلام : **(في فراغ تشكيلي ممسكة بالموبايل)**

أنت بتقولي إيه يا زيزي .. أنـا مابـاعرفش غـير في الأرقـام والميزانيات والماليات .. وبس .. نادي إيه النادي اللي أنـت مشتركة فيه .. مدرب إيه .. رقص .. انت بتدربي رقـص .. لا .. أمال إيه .. بتغني .. وأنا عايزاني أرقص .. يا زيزي أنا كنت بارقص وأنا طالبة في الكلية وأنت كنتي بتغني .. نعيد إيه يا مجنونة .. تابلوه إيه أنا أرقص .. أنتي اتهبلتـي ولا إيـه .. ما هو مش معنى إن أنا مش لاقيه شـغل .. إني اشـتغل . كام .. تقولي كام .. في الليلة الواحدة .. لا .. دا مبلغ يدوخ .. سيبيني أفكر .. وأوعدك إني حا أفكر .. آه .. ما هو لازم أفكر .. في الليلة .. أفكر .. **(تغلق الهاتف)** أفكر طبعاً وليـه لا .. وليه آه يا أحلام .. وتقولي لبناتك إيـه .. عيـال إيـه .. **(الصوت بالإيكو)** عيال إيه .. العيال لسة صغيرين .. ولمـا يكبروا أكون أنا عملت قرشين وبعـدها أعتـزل .. ولا مـن

شاف ولا إيه .. ولا من دري ..

(تنزل موسيقى راقصة ، ونشهد أحلام وقد خلعت الروب دي شامبر وظهرت على جسدها بدلة الرقص وتنزل أحلام وهي ترقص بين المشاهدين ووسط إعجاب الجمهور الواصل لنا على شريط التسجيل .. تنتهي الرقصة وتحيي أحلام الجمهور بينما تتوقف الموسيقى والتصفيقات فجأة ونسمع جملة موسيقية متوجسة عليها تتراجع أحلام في رعب)

أنت .. إيه اللي جابك هنا .. مين اللي قالك إن أنا .. أنا .. أنت عايز مني إيه .. أنا طلبت الطلاق ميت ألف مرة .. وأنت اللي مش عايز .. أمال كنت عايزني أعيش فين .. وأنت بتعاقبني أنا وبناتك وما بتصرفش عليهم .. كنت عايزني أعمل إيه اوعى تمد إيدك عليَّ .. أنت فاهم .. أنت مالكش عندي أي حاجة .. أنا حرة .. أيوة حرة . طلقني يا أخي .. طلقني.. طلقني .. وآديك شفت بنفسك إن أنا

ماعدتش أنفعك .. بتضحك .. اضحك يا شهدي .. اضحك عايزني أضحك معاك .. ياللا نضحك مع بعضنا .. نضحك على بعضنا تاني يا شهدي ..

(كاريزما من الضحك تتصاعد حتى يتم إظلام المكان بشكل تدريجي) ..

(إظلام تدريجي)

(المشهد الخامس)

أحلام : **(في فراغ حولها وتدور حول نفسها بحثاً عن مخرج من أحبال تتدلى حولها من السوفيتا لتمثل سجناً وتظل تدور حول نفسها والموسيقى التي تصل إلى قمة التوتر وتصل إلى مداها .. تصرخ)**

لا .. بناتي لا يا شهدي .. أيوه بناتي لا .. حا ابطل رقص .. ومش مهم الفلوس الكتير قوي اللي بتيجي من الرقص .. حا اشتغل ممرضة .. حا اخدم في البيوت .. ومش عايزة منك حاجة .. إنما تاخد بناتي مني بحكم المحكمة تبقى حكمت عليَّ وعليهم بالموت .. لا يا شهدي حا اقدم للمحكمة إن أنا اعتزلت الرقص .. أبوس ايديك يا شهدي .. إلا بناتي .. أنا عملت اللي أنا عملته علشان خاطرهم .. علشان عايزه أربيهم أحسن تربية .. أنا مابانكرش إني اشتغلت رقاصة .. لكن وحياة أمي ما حد لمسني وحياة ربنا المعبود ما حد يقدر يلمسني .. نمرتي .. وشنطتي .. وجريي على بناتي أبوس

رجلك يا شهدي .. بناتي لا .. تاخدهم مني لا .. يبقى بتحكم عليَّ بالموت .. أبوس إيدك .. أبوس رجلك .. استحلفك بكل شئ عزيز عندك مش عايزة منك فلوس .. مش عايزة منك أي حاجة غير أنك تسيب لي بناتي ولما يكبروا .. يبقوا هما يختاروا يعيشوا مع مين .. ومتخافش حا أكون أم مثالية .. مافيش رقص .. مافيش غير بناتي .. أنت إيه يا أخي .. أنت إيه قلبك حجر .. مش كفاية اللي شربته منك ومن أمك .. أمك اللي عايزه تاخد البنات علشان يخدموها .. ماتروح تتجوز وتشغل حد يخدمها .. أمك لسه صغيرة ولونه .. ومعاها فلوس .. لعلمك .. هى اللي دمرت حياتي مش حاأخليها أبداً تدمر حياة بناتي .. ولو فيها موتي .. مش حا أسيب بناتي أبداً .. أبداً .. بقى أنت مثقف أنت .. أنت متعلم تقول الألفاظ دي .. كل عام وأنتي بخير يا ثقافة .. كل عام وأنت بخير يا علم .. علم إيه وثقافة إيه اللي أنت بتتشدق بيها .. عايز ممرضة لامك .. على حسابي أنا وحساب بناتي .. طب

اللهم اجعلها عليَّ شهادة يا شهدي .. يا إما تسيبني وتسيبلي بناتي .. يا إما الموت ليك .. أولى .. إنما لحد آخر نفس حا أفضل أقاومك .. بناتي لا .. تطلقني تحرقني تسجني .. إنما كله إلا بناتي ..

(جملة موسيقية .. ترتفع الأحبال .. تجلس أحلام على مقعد دوار والنور بؤرة مسلطة على وجهها وهى تجهش بالبكاء)

أيوه .. أنا أم البنات أيوه .. وهو أبوهم .. أيوه .. ولادها .. هددت أيوه لكن ماقتلتش .. قلت ممكن أقتل .. مش هما قالوا عليَّ إني مجنونة .. وآديك سألتني .. سألتني عن كل شئ .. اسمي .. سني .. سكني نمرة موبايلي .. مشكلتي .. وجاوبتك .. جلسات كهربا ليه مانا زي الفل .. الفوم .. ال أي أي أي حاجة .. ماشية غلط في حياتنا .. أنا عاقلة جداً .. الطب عال .. والحكومة عال العال .. وكل المسئولين من صباحة ربنا في الواقع .. وكله ماشي زي الساعة .. كل حاجة عندنا مظبوطة .. مش لو قلت كده حاتخرجوني وابقى عقلت

.. لا .. أنا لا اتعرضت لحالات تحرش .. ولا شفت بناتي إعتدى حد عليها وبقوا ستات .. ولا الضرب ولا الكهربا اسلوبكم ولا الاهتمام بتاعكم بالحالات بيكون في قمته لما بتبقى فيه زيارة مسئولين .. لا لا .. والضمير عندكم صاحي ومابينامش أبدا .. زي كل حاجة عند رجالتكم زي ما سمعت من الحالات اللي هما حكوا لي .. وهما كدابين طبعاً .. أنا كل حاجة عندكم أبدا .. أبداً ما بتنامش .. حاتخرجوني بقى .. سيبوني بقى .. هو حاتبقوا أنتوا وجوزي وحماتي والقانون عليَّ انتوا إيه .. لا .. لا .. لا .. انتوا فل كلكوا زي الفل .. أنا اللي بنت ستين كلب .. بس خرجوني بقى .. عايزه أشوف بناتي .. **(بكاء)** ..

(موسيقى .. إظلام)

(المشهد الأخير)

- **يتميز هذا المشهد بأنه يعتمد على الارتجال الحر المنطق من حيث طرح مأساة بطلة العرض على المشاهدين .. حيث أن المشهد يبدأ من وسط المتفرجين ..**

أحلام : على رأيك يا عم .. اللي ما يهمك .. وصي عليه جوز أمك .. طب ما هو برضه قالوا في الأمثال .. اللي يتجوز أمي أقوله يا عمي .. وكلمة عمي يعني إنه إنسان مش متعلم .. عمي .. يعني أمي .. الله .. هو أمي ولا عمي .. تفتكري يا اختي .. أيوه أنتي .. ما أنا باكلم حضرتك .. أنتي مش ست زي حالاتي .. وهو مش الإنسان مننا يااختي .. محتاج إنه يفضفض عن اللي جواه .. وأنا اللي جواي كتير قوي .. حا أقولك إيه ولا إيه .. خلي زكايب الهم مربوطة .. هو انتي مبسوطة ولا مش مبسوطة .. عاجبك اللي بيعملوه الرجالة .. عاجبك أحوالهم وتصرفاتهم .. هو احنا يا اختي لسه

عايشين في زمن سي السيد .. الله .. !؟ انتي بتبرق لي كد ليه .. تكونيش فاهمة انتي رخرة إن أنا مجنونة .. لا يا حبيبتي .. أنا عاقلة وست العاقلين .. وأنت مالك مبحلق فيَّ قوي أنت كمان كدا ليه .. أنت معاها .. مش معاها .. ماتنطق يا بيه .. جوز مين فينا .. وحاتدافع عن مين فينا .. أنت معانا ولا ضدنا .. أصل الزمن مش معانا الزمن ضدنا .. لا هى مش عقدة نقص يا أخ .. إلا هو الأخ اسمه إيه .. **(قال المشاهد الاسم)** أما حاجة غريبة .. طب وأنا مالي باسمك **(وإن لم يقل)** ست باردة أنا .. لا لا .. وعياري فالت .. وعايزه حد يربيني من جديد .. اسكتي .. مش اللي رباني يا أختي الله يرحمه .. وحياة النبي كان راجل ولا كل الرجالة .. مكانش بيستحمل عليَّ الهوا .. انتي مخك راح فين .. الهوا اللي في الجو مش الهوا اللي هو الحب ومش الجو يعني الحتة بتاعتي .. أنا عارفه يا أختي إيه الألفاظ دي إحنا أخلاقنا باظت من شوية .. التلوث السمعي يا أختي من الزبالة اللي بنسمعها .. حتى

في أفلام السينما والمسلسلات القنوات كلها .. لا .. دا تخلف يا أختي .. أما أنتي بقى .. وحياة ربنا المعبود أنا قلبي انفتحلك .. عاقلة كده وراسية ومالية مركزك .. علشان كده حا افضفض معاكي انتي متعلمة .. شكلك بيقول إن أنتي متعلمة .. علشان كده عايزه أقولك إننا كستات .. لا يا اختي مش أجهزة كاست .. كستات .. نسوان يعني مع بعضنا .. أنتي مالك اتضايقتى من كلامي كدا ليه .. أنا إيه .. كلامي مش عاجبك .. المهم تفتكري إيه اللي يخلي العلاقة التبعية بين الراجل والست مش في مقدورها إنها تنتج علاقة سوية مثمرة .. اوعي تفتكري إن أنا باقول كلام مجعلص .. أقرب لك المسألة شوية .. الست مننا بتتجوز علشان تبقى ست البيت وأم الولاد ولا خدامه .. الراجل يا أختي بيموت إنه يبقى سي السيد .. وإحنا كلنا الست أمينة .. يرحمك ربنا رحمة واسعة يا سي نجيب أفندي يا محفوظ قدم الحكاية ونفض إيده .. وسابنا احنا يا ستات ناكل في بعض حتى الرجالة

وطلعنا إشي حقوق الإنسان .. وإشي .. وإشي .. انتي مابترديش عليَّ أنت رخره ليه .. **(لو ردت)** انتي بتردي عليَّ .. آه .. يعني كلامي مش عاجبك تلاقيه ضاحك عليكي ومفهمك إن إنتي كلوب حياته .. ولا بنزين روحه وفرملة فؤاده .. ودبرياج سعادته .. اوعي تصدقيه .. وصدقي حالتي أنا اللي قدامك .. صبرت عليه ابن ستين في سبعين لما كان مرتبه تمانين جنيه .. وكان عليَّ أقساط .. أتجوزني أنا بالقسط .. والله ما باهرج .. وصبرت .. وعمري ما كان لي طلبات خاصة .. أنا عارفة إن أنا غلطانة وستين غلطانة .. أنا اللي عملت منه ديكتاتور .. وفي الآخر .. رماني في مستشفى الأمراض العقلية .. وهربت .. لا .. لا اوعي تخافي مني .. اوعى حد يخاف مني .. أنا زيي زيكم .. والله أنا عاقلة

(جملة موسيقية عنيفة)

إيه ده .. أنت وراي وراي .. اعتقني بقى يا أخي لوجه الله .. أنت إيه يا أخي دي مش غيره .. ولا حب .. دا انتقام .. أيوه

.. دا استعباد .. كل حركاتي وكل سكناتي عندك بتأولها لشـئ قذر .. أنت بتخوني لأنك أنت نفسك خاين .. وغيرتك عـليَّ دي مش غيرة .. دا مرض .. أيوه .. أنت مريض يا شهدي .. وأنا عيانه بيك .. أيوه يا شهدي وعايزه أخف منـك .. أنـت المرض اللي مسك جتتي ودماغي **(تدور حول نفسها)** دماغي .. دماغي .. أنا كده مافيش قدامي غير شئ واحد .. أنت يـا شهدي حطمت حياتي .. وأنا لو عملت زيك أبقى حطمـت حيـاة ولادي .. اقتلنـي يـا شـهدي وخلصـني .. اقتلنـي يـا شهدي وخلصني بقى

(على شريط التسجيل أغنية حليم : حلو وكداب.. مع إظلام النهاية)

(إظلام النهاية)

اعتراف

مضيفنا :

سليمان بن مظلوم ..

- **مصري من ساسه لراسه ..**
- **في العقد الرابع ..**
- **كتلة من العقد النفسية ..**
- **⋆ رسالته لنا .. ألا نصبح أبداً استنساخاً منه ..**

والله المستعان ..

(المشهد الأول)

المنظر:

- **مقعد وسط خلفية سماء وسحابات بطيئة تمر ..**
- **تعاقب مناظر المدن والناس بالفيديو برجكتور ..**

سليمان : قلت للسيد المهاب .. المالك للنوافذ والأبـواب الملقـب بمتولي عبد الوهاب .. طويل القامة والأهداب .. قلت في عتاب .. أنت تدري يا عبد لوهاب بأن الشئ الوحيد الذي تعلمناه منذ أن تكحلت أعيننا بنـور اليقـين .. أن الخوف هو السيد في كل شيء .. الخوف الذي أتقنـاه يـا متولي يا عبد الوهاب .. أتقناه أكثر ممـا أتقنـا العـيش .. وكيف تكون درجة الانطـواء .. والانحنـاء وأن نحنـي كلماتنا بالكذب .. ونروض أفواهنا بألا تنطـق ألا بكـل الثناء لك .. إرث عن الأحداد يا متولي يا عبد الوهـاب .. الوهاب وهبك السلطة ، والشرطة .. وبراعة العزف على الغاب .. واتقان فنون التعذيب .. وفنون التوضيب

قبل الأخذ بالأسباب .. الخوف يا متولي يا عبد الوهاب .. الخوف من كل شئ .. أخاف من نفسي على نفسي.. وأخاف من زوجتي وأخشى أنقلاب الأولاد عليَّ .. أشفق على نفسي من جهلي بك دوماً .. وجهلي بالقوانين التي لا أعرفها .. رغم كونها صنعت لي .. وضعت لي .. وحتى رغم امتلاكي لقراراتي .. شددت على الأعلى مني في الوظائف .. أن المنحة منك أنت لي ولأمثالي واشتريت الولاء .. اسمع مني .. وافهم عني .. لأني قررت

(صورة امرأة تردح بلا صوت في الخليفة)

قررت ألا أثور وأرفع همزة الألف .. والألف .. ليصبح اسمي ثور .. لا .. أنا تيس ولست بتيوس عشت عمري أخاف من المسئولية الكبرى .. ولكني لم أتعلم حمل هذه المسئولية .. أنها كسرت ظهري .. يا متولي .. لي طلب وحيد وأخير عندك .. العتق .. أجل .. اعتقني

لوجه الله .. وأنا كفيل بأن اعتق نفسي- من هذه المرأة الرادحة الفضاحة الشواحة الغبية .. أعرف أنها تطمع في شئ أملكه .. وأنا معك لا أملك سوى الانكسار وهذا ما لا أريده لنفسي .. اعتقني يا أيها السيد لوجه الله أقلني من عبوديتي وامنع كلابك عني .. لأني قررت أن أثور ..

(إظلام .. ضحكات)

(المشهد الثاني)

- **في الخلفية صورة محقق بالملابس العربية .**

سليمان : سألتني وسألتني وكنت سئيلا في كافة أسئلتك .. وأجبتك .. أنا أكره العبودية .. وأحب الحرية .. وسمحت لنفسي- أن أقول لك هذا وأنت تكتب إجاباتي عن أسئلتك .. لقد تعبت .. اعترفت لك بأنني واحد ممن يقرأون الكتب .. كتبا نظرية .. اشتريها من الوراقين ... مصادري الكتبي محمد جابرغريب وحسن ترسه .. من أصدقائي المثقف الصديق محمد الغاياتي اكتب كل ما أقوله فهذه شهادة على عصري .. عصري ..

(يتذكر)

اعترف بأنك تعتصرني .. كتبا نظرية عن الثورات والشعوب .. كتبا قديمة .. أحب التراث طبعاً .. اكتب اسأل فأنت بارد جداً يا هذا .. الوراقين الذين أتعامل معهم أناس على درجة كبيرة من الثقافة ومنهم مبدعون ..

ليست مشكلتي في إنك لا تعرف مصطلح مبدعين .. أنا لست مسئولاً عن جهلك تريدني أن أعترف بأي شئ .. ماذا؟

(صورة أمـواج متلاطمـة في الفيـديو برجكتـور في خلفيـة المسرح وفي جوانبه)

اعترف وأقر بماذا .. بمن .. قائدنا .. من هـو .. لا تكتـب على لساني أي شئ .. أنا لم أقل أي شئ .. اعترف أننـا كـما شئت واكتب أنت ما تريد كتابته وأنا لن أوقع على أي شئ لأنك ببسـاطة .. أنـت رجـل كـاذب .. مزيـف زائـف .. منافق .. اكتب أنت ما تريد أن تكتبه .. لنفسك أنت وعن نفسك.

(شاشة الخلفية تمتلئ بالأصابع المحذرة)

قلق أنا ولا أقبل التحذيرات .. قلق أنـا .. أحلـم بـالآتي وأنتم تريدون مني أن أدوس على تفاصيل الحاضر لا . هذا لن يكون .. كيف لي أن أتمدد على حلمي وأسـافر وهمـا ..

أو وعداً غير محقق .. ولن اتكئ على حزني .. بل اتكئ على عافيتي وعقلي .. لكن الذي تعلمته بأن الكرامة في مهـدها تحتضر إذا احترفنا الصمت... كن أنت كـما تريـد .. إلا أن تكون قاتلي .. ومهما كانت سطوتك .. ومهما كانت قوتـك .. فكلنا نحتاج إصلاحاً من الداخل .. إصلاح حقيقـي .. بلا زيف .. وبلا خوف .. كن كما تريد .. فـاترك لي حريـة أن أكون أنا أيضاً ما أريد .. لا تغلق أمامنا أبـواب الرجـاء .. الحزن فينا سيرحل .. لعـلي الآن أتكـئ عـلى مـرارتي .. حتى أنها تنتزع الآهة من القلب .. أين توجد الآن حـدائق الحياة الحقيقية .. حديقة بها أطفال ازهروا في حديقة الموت على امتداد هذه الأرض .. أرض الخراب التي نحيا عليهـا .. هنا وهناك .. أجل في كل يوم .. في كل طلعة شمس يوم جديـد .. نشـيع الجثـامين إلى مثواهـا الأخـير .. أطفـال ورجال .. أبطال ضحوا من أجل أن نحيا نحن .. أي حياة .. أي حياة .. رغد من العيش .. أمن نعيشه وأمان .. حياة

حنان .. حتى يحين الرحيل الذي لا نعرف له موعداً الآن .. غداً .. بعد غد شهراً .. شهرين .. وربما بضع ثوان .. المارد فينا انتصب أراد أن يسرق من سماء الكون نجمات .. من منا ينبغي أن يرحل .. كل الأصابع حولي تنذرني إما بالصمت وإما بالتهديد .. لكني أبداً لا أبالي .. الروح ملك لبارئها .. ربما أعطاني الله عاماً أو عامين أو أكثر حتى أشهد انتصارا لا أكثر وانكساركم.

(في صوت مجلجل)

أنتم يا من هناك .. ربما أعطاني ربي الكوثر .. ربما انتصبت السرادقات التي أقيمت للعزاء في النبالة .. ربما .. أعطى الله الرزق لأناس .. وأعطى الله الحروب لشعوب وتخلت أناس في دول ، ودول عن دول وأكلت دولاً أخرى دول منا .. ونحن ننتظر .. هل ننتظر الرحيل .. كلا .. أنا أعلنها .. أنا سليمان الفقير إلى الله الذي لا يملك من حطام الدنيا سوى أصالة وتاريخ... ومتى أعلن الرحيل لن

يكون لنا مادمنا في تماسكنا .. مادمنا في ترابطنا .. ربما كان هذا الكلام مكرورا .. ولكنه الواقع .. أنت يا من هناك .. فلتسمعوني قد تحتشد الطيور .. وربما تحتشد الدواب .. وربما تحتشد العناكب .. وقد تنتصب الأحزان .. إنها تنتصب

(الخلفية تمتلئ بأحبال المشانق)

أجل .. إنها تنتصب .. ولكنها ليست لي .. وليست لكم .. إنها تنتصب لهم .. إن الموت يعلق شاراته على صدورهم .. على تاريخهم .. على أفعالهم .. ينتصب المارد فوق الأخدود .. يحاول أن يسرق من سماء الكون نجمة .. لكن .. هيهات أبدا لن يكون .. أبدا .. لن يكون ..

(موسيقى .. إظلام)

(المشهد الثالث)

سليمان : **(سليمان وسط الناس .. وبؤرة ضوء تتحرك معه)**

من منا لا يعرف النحو .. ثم يحاول فيه .. وفي فقه الدين .. وفي فقه اللغة .. أو لا تسمعون صدى صرخات الغرقي في كل المجالات .. من منا ليس به جرح .. من فينا لا يتسارع نبضه مما يراه في الحياة من سلبيات أوفساد .. أو رشوة .. دعونا لا نتهم الواقع بل نتهم الفعل الإنساني من قديم الأزل .. والذي أوصلنا إلى ما نحن فيه الآن .. إرث وعلينا ألا نخادع أنفسنا .. الغربان تطوف فوق مناطق كثيرة من أرض العرب .. ويا أسفا.. يا أسفا .. كلنا نتنظر .. كلنا ننتظر ..

(موسيقى أغنية وفي الخلفية سماء ممتلئة بالغربان والعديد من الجثث سواء في مقابر جماعية أو في الميادين العامة .. لقطات تسجيلية بينما تنساب كلمات الأغنية) :

ها نحن نراه ..

الغراب .. تلو الغراب

الغربان ..

تحوم في السماء

الغربان تنقر غيمات السماء

يشوهون الوجوه

ويفترسون الأجساد

العيون والقلوب

والسادة الأجلاء ..

يسطون بأقلامهم

ويحركون الدبابيس الملونة

فوق خريطة عالمنا العربي

الغربان تتكاثر ..

الغربان تحوم ..

الغربان تسيطر ..

عندما يبكي الملاك

لا بد وأن تنهار القيم

وأنت تستسلم للجنون ..

لا .. لن أفقد عقلي . أبدا لا ينبغي أن أفقد عقلي .. يا هذه الدنيا أطلي واسمعي .. أنا هنا بكامل مشاعري وعقلي يقظ .. اسمعوا وعوا رعاكم الله .. كل بساتين الدنيا من بذرة أرسلها الله في الدقائق السبع الأولى من فتق السموات عن الأرضين .. يا هذا العالم فالتسمع .. وأن تفهم .. يجب أن نرى أنفسنا على حقيقتنا .. الخصوصية فيها أخطاء .. كلنا نخطئ .. أنا أفضل كل شئ جميل .. أنا أفضل أن أنتقد السلبيات .. لا أفضل الاستثناءات .. لا أفضل أن يعلن الناس .. بعض الناس ولنعلم أن صديقك من صدقك .. أحب أن أراك في أزمتي وليس في فرحي .. لا أحب أن أبيع أحدا .. ولا أبيع انتمائي .. لأنني عندها أكون بمثابة من يبيع الوطن .. أفضل عدم الزعم .. أفضل عدم الوهم .. أفضل أن أراك أنت .. أو أنت أو أنت .. أفضل منى .. واعلم رعاك الله يا من يحاصر يا من تقف .. يا من تسمع .. يا من تستهبل .. يا من تستخبل .. اعلم عني .. أن محبة الناس

تعني محبة الإنسانية .. أن الزعم بأن العقل عليه أن يستوعب كل شئ أفضل الأخلاقيين الذين لا بعد .. نبئنى بأي شئ .. أفضل أن أعرفك أنت .. أو أنت .. أو أنت أو لا وأحب جداً أن نتبادل هذه الخصلة .. اسمع عني ومني .. وأحب أن أعتذر للصدفة التي يسميها الناس ضرورة .. قاوم أمراضك بالعقل نعم .. ولا تكن غير قادر على المنافسة .. ولا تأسف أبداً على الأمل الذي ينذرك بالرحيل عن عالمك .. يا من تسمع .. يا من تجلس .. يا من تأتي .. يا من تذهب .. يا من تحكم .. يا من .. يا من

(ينهار ضاحكاً في بكاء)

لا أريد أن أعود إلى بيتي ولا أقول شيئاً .. كنت أبدو واضحاً .. أو هكذا توهمت .. وأنت أيضاً توهمت .. ثمة خطايا .. كلنا نستلقى في نهاية المشوار في كامل ملابسنا .. وأن نجذب الغطاء حتى الرأس .. وأن أضم ركبتي إلى صدري .. وأن أستشعر الخجل من نفسي لأنني لم أكن إيجابياً تجاه نفسي- أولاً .. واتكئ

وأنا في ربيع عمري نادم على ما فات .. وأحلم مـن جديـد بـأن أعود إلى رحم أمي في هذه اللحظة .. كل منا تكسوه سبع طيات من الجلد في عتمة حاضنة .. كنت أحب أن أقول كل شـئ عـن التجانس .. ولكن أجد نفسي متكوراً على نفسيـ وأنـه عـليَّ أن أغط في نوم عميق ..

(موسيقى . . إظلام)

(المشهد الرابع)

سليمان : **(من وسط الصالة سليمان بين الحضور ويوزع إعلانات يد وله به مساحة من الارتجال - الحر – الذي لا يخدش ولا يخرج عن العرف المسرحي حسب حالة المتلقي النفسية)**

أنا هنا .. وهناك .. وتراني هنا .. وتراني قادماً من هناك .. وأذهب من هنا .. إلى هناك .. وهناك أناس تفر من هنا إلى هناك .. وأناس من هناك .. تتمنى أن تعيش هنا .. أي بلد من البلاد أتعايش فيها .. بالجسد .. لا بالعقل .. نعم .. بالحرفة والحنكة والعلم .. نعم .. بمقدرتي كرجل .. أظن أن هذه من أوائل الأشياء التي يفكر بها النبهاء أعيش دوماً تحت سماوات مليئة بنور الشمس .. أو حتى التي لا تسري فيها سوى شمس المواطنة من الدرجة الثانية أو الثالثة .. ولكن .. في الإمكان أن يتحول من كائن على شاكلتي إلى مواطن من الدرجة الأولى .. أنا

لست ممن يتركون كل ما وراءهم كل الأشياء التي كانت لهم .. ولا زالت ملكاً لهم .. بحثا عن المزيد .. تاركين حقولاً بذروها .. وأرحاما ملأوها وكذلك كلابا أحبوها وربوها .. وبعض من الدجاج والبهائم والقطط .. ومرايا في حجراتهم مشروخة .. وشهادات مضروبة أو شهادات مجروحة .. أو مفضوحة .. هذا إعلان عني .. بأني أفهم في كل شئ .. استخدمني .. ولا تفهمني مهما كنت خاطئا... الأوطان الثانية .. أو الأوطان البديلة .. لشخصيات مهاجرة إلى الغربة والتغريب .. أشخاص رزيلة في الحياة .. هذا إعلان عني .. استدعني لأقوم بأي عمل .. أنا أفهم وأقوم بما لا يقوم به ابن بلدكم .. أعلم من تريد أن يتعلم .. مادام سيجزل في العطاء .. وأعود إلى الوطن الأم .. امتلك الدور .. امتلك الحوانيت .. وأقص عن الغربة حواديت لا حصر لها .. وبإمكاني أن أكون السندباد .. أو أعظم عباد الله قاطبة في العناد ..

فواصل العناد .. أنا دادة للأولاد .. مربية ذات خشونة إذا اقتضى الحال .. حمال للأسية ومربي للأجيال .. أنت يا سيد .. وجهك ينم على أنك رجل نبيل .. تفهمني .. وتقدر حالتي .. استخدمني أنا لقطة .. لا .. أنا نقطة في محيط .. لا .. أنا أشرب مياه المحيط ولست بالرجل العبيط لأنني أعرف من أين يؤكل الكتف .. هتيف ظريف أصلح في كل المناسبات وأنت أيها السيد .. ألا تريد سائقاً .. طاهيا .. حارسا لأملاكك من اللصوص .. يا أيها السيد .. ألا تريد سائقاً .. طاهيا .. حارسا لأملاكك من اللصوص .. يا أيها السادة .. أنا مهدئ .. أنا فعال في البيوت .. أنا طاقة جبارة في أي عمل .. أي عمل أيها السيد الناعم الخد .. أي عمل يا من تسمعونني .. طلوقة لمن تريد تحسين النسل .. هه .. ومستعد لأي امتحان من أي نوع .. أنا شاهد زور أمام منصات القضاء .. هه .. أنا فتاحة لأي مستغلق ومغلق .. ألا

يريد أحد منكم أن يتناولني .. ابتلعني يا سيد .. خذني أسفل ضرسك الذي دب فيه السوس .. لتضغط عليَّ فقط .. طيب أنا أسفنجة .. خذني فاسوخة تميمة حظ .. طيب .. خذني حظاظة .. خذني محارباً للظالم.

(يحاكي صوات النسوة)

كان المظلوم نفع نفسه .. خذني أيها السيد الطيب مخلبا ليدك .. مخالب .. خذني أنت أيها السيد مدير مقالب .. آه .. لم لا .. مدبر مقالب .. خذني محنطا للقوانين .. أو مفسرا للقوانين .. أو مترجما للقوانين .. أو مترجم للمشاعر .. خذني أنت أعلامي في بلادك لأشتم أي بلاد وأولهم بلادي .. أو بلادكم مدام لي أجر مجز .. خذني راعيا للغنم .. خذني سائقا .. خذني صانع بهجة مؤلفا للنكات .. أنا أعرض نفسي للبيع .. لأنها هى التي أرادت ذلك .. هى التي أرادت ذلك .. وإرادتها أبداً .. أبدا لا تزد .. تعبت من عرض نفسي .. تعبت من كل

شئ .. منها ومن الأولاد والأحفاد .. ومن نفسي .. تعبت .. تعبت .. والإعلانات التي كانت معي نفدت .. فهل عليَّ أن أعيد الطبع .. أم ماذا .. لماذا تنظرون إليَّ هكذا .. لماذا لا تتكلمون .. هل أنفخ رئتي في باطل .. أيها العادل خذ بيد عبدك .. يا الله .. أقلني ومن هم على شاكلتي من العثرات .. أنت العدل العادل يا رب .

(موسيقى .. إظلام)

(المشهد الخامس)

(في ملابس بيضاء وضوء أبيض مبهر حوله والخلفية صور لقباب ومآذن كثيرة وهو ممسك بمسبحة ويجلس القرفصاء)

سليمان : أهلاً بكم يا أحباب .. تعبنا كلنا .. والله تعبنا من القيل والقال .. والحديث عن الحال والأحوال .. ولا يوم .. أقصد الآن .. في جلستنا هذه .. قد تأخذنا الحالة الحوارية إلى غاية بعيدة .. محفوفة هى بالمخاطر .. والشاطر فينا من يعرف تلك المخاطر المترامية الأطراف .. الواسعة الشاسعة الناصعة هى مليئة بالتحضر .. والوحشية في ذات الوقت وعملاً بقول الله تعالى في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم : ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها .. أكمل أحدنا الآية .. قد أفلح من زكاها وإيه .. تمام .. خاب من دساها لعل هناك مسافة بين الإنسان وقلبه بين الإنسان وعقله ..

بين الإنسان ووطنه .. بين الإنسان والحيوان .. إننا نتقابل وجهاً لوجه في كل طلعة شمس إلى ذئاب .. ولقاء الذئاب مع الحملان أبداً لا ينقطع .. يقول مفتتح الحكاية التي أنقلها إليكم وأنتم في هذه الجلسة عملية الذهنية التوعوية النفسية العميقة والصديقة بأن الحقيقة قد تكون والله أكثر وأعمق وأصدق من الخيال .. إليك يا سيدي ويا سيدتي .. إليكم يا من تسمعون .. قال الذئب للحمل : إنك شتمتني في العام الذي مضى .. وفي يوم كذا .. قال له الحمل .. ولكني في العام الماضي وفي يوم كذا هذا لم أكن قد ولدت بعد .. فقال الذئب .. ما علينا .. ولكنك ترعى الآن في أرضي .. قال الحمل ضاحكاً .. الحملان تضحك مثلنا .. أو نحن نضحك مثلهم .. المهم .. قال الحمل .. ولكني لم آكل شيئاً حتى الآن .. قال الذئب غاضباً : ما علينا .. ولكنك تشرب من بئري .. قال الحمل في هدوء .. ولكني لم أشرب ماء

حتى الآن لأنني ببساطة طعامي وشرابي من لبن أمي لأني حمل صغير ووديع لم أزل .. غضب الذئب وهاج وماج صارخًا : لن أبيت بغير أكل حتى لو أبطلت كل حججي ..

(يضحك ويبكي في آن واحد)

هذه حكايات وردت في الكتب القديمة .. سامح الله البحتري والفرزدق ومالك وكعب بن زهير.. ولا أخفيكم سراً

(الشاشة تمتلئ بصور أناس كالذئاب)

البشر تذأبوا..كلهم قساوة على بعضهم البعض .. الوحشية والبطش هو دينهم وديدنهم .. علامات سوداء على الجباه والناس يا ولداه ينخدعون سقطة وقع فيها الناس .. وكشر الذئاب عن أنيابهم .. يا ويلنا منهم إذا لم نوقف زحفهم .. من فينا يتربص بمن .. ومن فينا يستنجد بمن .. من يقتل فينا ومن يعاني من من ..

اختلط الحابل بالنابل .. هناك فريق يقول نعم .. وآخر يعلن الرفض .. وأنا هنا .. أنقل إليكم مشاعري .. واسألكم . من أي معسكر أنتم .. وإلى أي معسكر ستندبون .. وإذن

(يقف ويمسح المكان بشال عمامته .. يمسح الهواء فتتحول الخلفية إلى سماء صافية تمتلئ بالطيور)

سليمان : لم تعد الآمال عقيمة .. والحياة عظيمة .. إذا رأيناها بعيون عظيمة .. وليست أحلامنا أبدا كوابيس .. وانا ذا .. أصبح وجهي هادئاً .. لم يعد وجهي أبدا تحت قناع مضطرب .. أقول لكم .. الصراخ الهادئ .. وكلمة حق لا يراد بها باطل .. بل يراد بها حق .. فلندع الطيور تلهو .. وأبدا لا نجعل زهورنا تنسحق أو تبكي .. أو تذبل .. الأرض سوف تكتشف ذات يوم عن الجراح الدامية .. هنا . أو هناك .. وعندها لن يكون الإنسان فينا مسروق الإيمان .. أبدا لن تكون انسحاق الإنسان .. هنا أو هناك

في الممرات المظلمة .. ولن تكون آثار الأجداد أبدا مسكونة بالأرواح .. بل بحضارة تدلنا على أننا نحن الذين نقف على الأرض الصلبة .. لا تجعلوا أرواحكم تتحول أبداً إلى أرواح هشة .. كل أيامنا لا بد وأن يكون لها معنى .. لا تجعلوا أبدا ذواتكم أمام كل تلك العاديات تنسحق .. السماء لا ترضي عنا إن نحن كنا ضعفاء .. أجل .. السماء لن ترضي عنا إن كنا ضعفاء..

(كوراك ملائكي)

(موسيقى النهاية)

هاتوا الجزمة

نحن الليلة حللنا ضيوفاً على :

- المواطن سيد النمكي ..
- في العقد الرابع ..
- غير متفائل ..
- غير سوى نفسياً ..
- غير متأنق .. أو متحالف .. ودائماً هو الشريك المخالف ..

★★ المكان : عدة أماكن ، حسب الموصوف المشهدي ..

★★ الزمان : البارحة .. والآن .. والغد .. ربما ..

المشهد الأول

- **الوقت : مساء ..**
- **المنظر : شبه غرفة معيشة ..**

سيد : **(داخلاً بملابسه الداخلية وفردة جورب . يغني .. وهو يبحث عن أشياء)**

في كل حي ولد عترة وصبية حنان .. قال أنا بقى أبقى ولد عترة .. وقال هى بقى .. المدام بتاعتي .. تبقى قال إيه .. صبية حنان .. دي واحدة بتنجان .. مشكلتها الاجتماعات .. بتموت في الاجتماعات .. ليلة جمعة .. أو أي ليله يطلع في دماغها تعمل اجتماع دغري .. تروح دعياني لعمل اجتماع .. نهايته .. آهو هدة حيل في الشغل وفي المواصلات .. وفي البيت كمان .. إنت يا مدام .. مدام مين .. والله لو جبتلها الطبل البلدي أو مزيكة حسب الله .. والله ما حاتصحى .. الاجتماع .. أقصد الاجتماعات كانت مطوله .. هى تيجي مبسوطة .. أنا آجي هلكان .. إنت يا ستنا ..

ياللي قصرك جنب حتتنا .. وحياة أبوكي تبصي علينا .. إحنا هنا .. في أوضة المعيشه .. عايزإيه .. إلا عايز إيه .. عايز ألبس هدومي .. أيوه فيه حد حايشني .. إنت طبعاً .. هو فيه غيرك إنت .. يا مدام أنا مهدود حيلي طول النهار والليل .. وأنت مش عاتقاني .. تعرفي لو أنا أعرف إن أنتي كده .. لا .. كنت حاقضيها مشاهدة أفلام برنو عند الواد نهاد صاحبي .. نهاد .. ولد يا مدام ولد مش حرمه .. ما أنت عارفه إن ماليش في الخشن .. حاندور بقى على بقية هدومي ولا حانقضيها كلام .. لا .. أنا مش ندمان قوي يعني .. حقك عليَّ يا ستي .. أنا مش ندمان خالص .. حا أقلعهم فين يعني .. ثم تعالي هنا .. هو أنا برضه اللي باقلع هدومي .. ما أنت اللي بتسلكيها قطعة قطعة .. استربتيز يعني .. لا جوزك طبعاً .. لا .. طبعاً من حقك .. طبعاً من واجبي .. طبعا أرضيكي .. أمال إن ما كنتش أنا اللي يرضيكي أمال مين يعني .. يا ست أنا لا معترض ولا أنا بافترض .. أنا

عايز ألبس هدومي وأروح شغلي .. وهو أنا علشان مش موظف .. أبقى صايع . أنا عندي مشاريعي .. عندي شغلي .. عندي .. فاتحة صدر .. مين اللي يفتح صدره .. أنا برضه .. أنا نتاش .. ماشي يا مستبده .. أنا هجاص .. ماشي يا أجدع مُزه شافتها عيني .. أنا غلطان...

(في ثورة)

يا وليه ضهري مولع مش قادر أوطي .. مش عايز أقف وأنت بتوطي .. كده طلعت في مخي كده .. وطي أنت .. وأنا أخش أجيب بدلتي اللي حا أتنيل أخرج بيها من الدولاب .. يا وليه اتهدي .. دي جوازة إيه اللي تقطع النفس دي .. شهرين يا مدام .. عسل .. آه هما فيهم شهر عسل .. أيوه هو فيهم شهر .. اللي هو الأولاني كنت أنا فيه الفارس اللي دايماً شايل سيفه على كتفه .. هو أنت عايزني ابقى بالمستوى ده على طول أحيه .. أجيب منين يا مدام .. من فضلك بقى بلاش الكلام في الموضوع الشائك ده .. أنا

متأسف إني عودتك على كده .. أنا ابن ستين جزمه اللي خليت المسألة توصل للإدمان .. آه .. الجزمه .. الجزمه .. يا ترى فين فردة الجزمه البني اللميع الجديدة .. فين يا حسنات .. مش عارفه .. أمال مين اللي يعرف يا حسنات .. ما هو انت اللي مقلعاها لي ومطوحه الفردتين بطول دراعك .. أنا لقيت واحده فوق التليفزيون .. افتكري يا ست أنت اللي لفحتيني على كتفك ودخلت بي أوضة النوم .. أنا حاشتكي لحقوق الإنسان .. شوفي يا حسنات مش كل الرجالة بتموت في الحريمات يا حسنات .. أنا كرهت كل الحريم .. سلام قولا من رب رحيم .. يا وليه اتهدي .. عايز هدومي .. عايز الجزمه .. ما هو من غير الجزمه البني اللميع الجديدة يبقى مافيش خروج ومافيش قعاد في البيت .. ومافيش أي حاجة أنت عايزاها .. لكن النهارده .. من حقى أقول لا .. لا يا مدام لا يا حسنات .. أنا عارف حمار مين اللي سماك حسنات .. حسنات إزاي وإنت كلك

سيئات .. مش هانخش بقى في جدل مالوش لازمـة .. أنـا عايز الجزمة .. من فضلك .. لو سمحتي الجزمه من فضلك وإلا حا أقلبها دندره ..

موسيقى .. إظلام

المشهد الثانى

ستارة بيضاء ومرآة وسط مساحة المسرح بجانبها منضدة عليها جهاز تسجيل وراديو بالريموت: تنساب أغنية نانسى عجرم "أطبطب وأدلع"..

سيد : **(يضغط على الريموت فيغير المحطة)**

إيه ده إيه ادلع .. تتظبطى وتدلعى.. لهو انت وهى متفقين مع بعض عليَّ ولا إيه..

(تنساب أغنية حبه فوق وحبه تحت)

يا..ه يا عم عدوية هما لسه فاكرينك.. بس مابلاش حكاية فوق وتحت دى.. الواحد ياعمنا جتته م خالصه بلاش غيره

(يغير المحطة فينساب صوت أغنية عفاف راضى "قاللى تعالى تعالى. هناك. فى العالى. قلتله لا.لا. مانتاش خيالى)

يانهار اسـود.. مانتـاش خيـالى.. بلاهـا الراديـو.. دى بقـت حاجه متعبة للأعصـاب.. واحـده تقـول مـش راح تشـوف حالى يالسمر طول ما انت فى العالى.. والتانيه تقـول مانتـاش خيالى ياوله.. ومنتاش على بالى لا والنبي.. ومطـرب غلبـان طالع عينيه بيغنى ويعـبر عـن نفسـه وبيقـول لمراتـه طبعًـا.. واشرحلها عن حالاتى.. إنما مين.. يشرح لمين.. لا أنـا مـش باكلم نفسى ياحسـنات.. لا.. أنـا كـويس قـوي.. الكرافتـه خانقانى ياحسنات.. اتأنتك واتحفلط لمين.. وحا للعب بديلى إزاى.. ماهو انت عارفه البـير يـاحبيبتى وغطـاه.. باقولـك إيه.. انا مخنوق بما فيه الكفاية.. بلاها الكرافته اللى حاتعملنـا مشكلة.. بلاش منها رخره.. يلا بلاش منها.. بس مش حـا اقعد فى البيت بالهدوم الداخلية.. حرمت أقعد بيها.. كل مـا أقعد بيها مااعرفش إيه اللى فيها.. أنـت يـا وليـه ماشـفتيش رجاله قبل كده.. إيه.. احترمـى نفسـك.. إيـه الـلى عـايز ني أشوف رجاله انا باتكلم على فيما مضى.. ياسـت عـارف إن

إنت من بيت محافظ.. ياست عارف إني حـلال لـك.. طـب خلاص.. حقك عليَّ .. مالوش لزوم النكد ده.. أنا آسف.. لا.. يا حسنات.. آسف من غير بوس.. يادهوتى.. الحقـونى يا اللى على القهوة..

(إظلام)

المشهد الثالث

عند باب الشقة: لايـزال النمكـي بملابسـه الداخليـة والقمـيص والكرافت ..

سيد : أيوه عارف إن أنت ابن صاحب العمارة .. أيوه أنا اللي كنـت باقول الحقونا ياللي على القهوة .. طب وأنا مالي يا ابني كنـت قاعد على القهوة .. شهامة مين يا ابني .. اتكل عـلى الله .. لا يا سيدي مافيش حاجه .. يا عم سيبنا في حالنا .. يا عم مـش عايزين لا منك ولا من غيرك أي نوع مـن الخـدمات .. مـع السلامه بقى

(رزعة الباب بقوة على شريط التسجيل)

عاجبك كده يا هانم ..آه... مانت وليه لونه وعينيك حلوه وجسمك زي الملبن وصوتك ناعم .. والواد ده ابن صاحب العماره اللي شال لنا عربيتين رمل واحنا بنبلط الشقة بالسراميك .. فاكر طبعاً .. لا .. ودايماً واقف قدام باب العمارة اللي قصادنا .. بتاعتهم رخره .. يا سلام .. طب

وأنت بقى .. هه .. من غير مؤاخذه كده يعني تعرفي منين إنها عمارتهم .. طب اقدر أفهم كمان .. هو عينه على شقتنا طوالي كده ليه .. آه .. لا ما هو عادي .. ومش عايزاني أغير .. أنت عارفه أنا دافع فيكي وفي الشقة وفي الجوازه كلها قد إيه .. شوفي اسمعي .. من هنا وجاي لو لقيتك يا حسنات يا بنت .. إلا بالمناسبة .. هووالدك إسمه إيه .. مااتهبلتش ولا حاجه .. كل الناس عماله تقوله يا حاج هات يا حاج .. امضي يا حاج .. وأنا عارف إن أنا حطيت إيدي في إيده .. مانا عارف إن أنا قريت اسمه على قسيمة الجواز .. أيوه يا ستي هو أنا مخي دفتر .. نهايته .. ارجع كلامي تاني لو شفتك باصه من البلكونه أو من شباك .. أو .. طبعاً بغير عليكي .. طبعاً غيور جداً .. طبعاً .. مش مراتي .. الله عايز أروح شغلي .. المحل لوحده .. وما يصحش باب الرزق يتقفل لحد بعد الضهر .. انت إيه

(جرس باب)

نعم .. نور .. نور إيه .. نور الشقة .. آه .. أنت الكشاف .. يا نهار اسود .. كشاف .. لا .. ولا حاجه .. دا أنا باهزر .. اتفضل اكشف .. كام .. تمانيه وكام .. وستين جنيه .. ليه باسرق .. بانهب .. باقطع جيوب .. بتوع إيه دول .. فندهملي .. ماتقلش نضافة .. دي قلة نضافة .. يعني إيه تحطوها غصب عن عين أم المواطنين .. مين اللي إداكم الحق .. وأنت مال أهلك .. انت مالك باشتغل إيه ولا ما مابشتغلش خالص .. أيوه يا سيدي .. تاجر مش موظف .. الله يكون في عون مين .. أنت بتقبض كل شهر .. أنا أرزقي .. وأنت مال أمك شقه فخمه .. اسمع .. أنت مش كشفت .. هات الوصل .. اتفضل بقى من غير مطرود .. إيه .. تمنين جنيه فاتورة سابقه .. تجهيز الشقه آه .. استهلاك آه .. ما هو دول بتوع إيه .. ودول .. مالكيش دعوه أنت يا مدام .. دوري أنت على الجزمه .. يا عم وأنت مالك أنت .. يا عم احنا مش سفله ولا حاجه .. يا عم .. باقولك هاتي الجزمه شوفيها فين

.. الجزمه من فضلك .. إيه .. أنت اللي تضربني بالجزمه .. جزمه إيه يا راجل يا قليل الأدب

(يتلقى بالوهم المايم ضربات بالحذاء على كتفه ورأسه)

يابن ستين جزمه .. هاتي الجزمه .. جري زي الفار .. اقف يا جزمه .. هاتي الجزمه .. حا اجري وراك بالهدوم الداخلية مش مهم .. ناس مين اللي حايضحكوا عليَّ .. اهمد إزاي .. دا ضربني بالجزمه يا هانم .. أنا .. هديت .. قعدت .. خدت نفسي .. أنا اللي غلطان .. ليه لأني قلت هاتي الجزمه آه .. تصدقي إنه ممكن يكون فعلاً حصل لبس .. والله أراد .. لازم طبعاً أغير الكلمه .. هاتي .. أقول يعني .. هاتي المداس .. أو مثلاً .. هاتي البلغه .. أو هاتي المركوب .. ابن المركوب ضربني بالمداس .. مداسه كان ناشف جداً .. ياابن الكلب والله لو شفتك تاني .. اعتذر لمين يا حسنات .. هو يضربني بالجزمه وأنا اعتذر له .. يجوز .. ممكن .. عاقل طبعاً .. اقلع ليه .. ابتدي يومي مضروب بالجزمه .. أنت من رأيك يعني

إن أنا أقلع وأخش آخد دش .. وأبقى فرش .. هه وقبل الدش .. لا .. هاتي الجزمه بجد بقى يا مدام أحسن والله أصوت وألم عليكي الدنيا .. هاتي الجزمة...

(جرس باب)

مين؟

(يذهب وينظر من العين السحرية)

إيه ده .. أمين شرطه .. يا رب خير .. مساء النور يا سيدي .. أيوه أنا صاحب الشقه دي .. أهلاً وسهلاً .. أنت أخو مين .. أخوالمحصل .. بتاع الشركة كهربا .. آه مالك بقى .. جالك على النقطه .. طب وحانعمل محضر ليه .. أنا اللي اعتديت عليه .. أنا برضه .. أنت بتخرف تقول إيه .. قضيه .. وسجن .. ونيابه .. يا عمنا افهمني .. أنا مالي موظف عام ولا أتوبيس عام .. يا عمنا أنا اللي اعتدي عليَّ .. أنا ضربته بالجزمه .. حانفترض .. إيه .. موظف عام أثناء تأدية عمله ومعاه إيراد عام .. طب وأنا مالي .. كام .. ضاع منه ألف

جنيه من فلوس التحصيل وبيتهمني أنا .. لا .. دي الحكايـة كده بقى مايتسكتشي عليها .. يا حسنات .. هاتي الجزمه.. لا .. هاتي .. الشوز .. لا .. هاتي البلغه .. يا عم استنى أنـت .. شهود على إيه .. إيه دول كلهم من سكان العمارة .. شهود .. على إيه .. إني هددتك بالجزمه .. يا عم لا .. ما تجيبي الجزمـه يا جزمه أنت رخره وبسرـعه .. مقبـوض عـليَّ بتهمـة إيـه .. حسنات .. هاتي الجزمه وحصليني ..

موسيقى . . إظلام

المشهد الرابع

- **في بؤرة ضوء يسير النمكي وهو يضع الهاتف المحمول على أذنه ..**

سيد : أيوه يا رشوان .. أنا مين إيه وزفت إيه .. أنا سيد النمكي .. أنت سامعني .. أنا سيد النمكي .. لا أهلاً ولا زفت .. نص ساعه باتصل عليك وأنت بتكنسلني .. ليه .. مش أنت المحامي زميلي .. مش للزميل على الزميل برضه واجب الزماله .. والعيش والملح .. أنا .. أنا رايح لقسم إمبابه .. إمبابه يا رشوان مش عنابه .. أنت اطرشيت .. أنا في أزمه .. يا جدع أنت جزمه إيه .. باقولك أنا في أزمه .. الحقني .. بينّي الحكاية فيها كوسه وممكن أروح في شربة ميه .. دا ادعاءات وأكاذيب .. وافترا وشهود وإيراد عام وضرب بالجزمة .. لا .. مش أنا اللي بانضرب .. دا أنا متهم بأني أنا اللي ضربت .. يا عم أنت حاتخرب بيت أمي في المكالمات كده .. أنت فين .. كنت إيه .. هو دا وقته .. غصب عنك يعني إيه

.. أنا محتاجلك يا بني آدم .. قوام أحسن الحكايه باين عليها متوضبه .. مع السلامه .. أيوه يا سيادة الأمين .. أيوه باتصل بالمحامي بتاعي .. هو مش يتاعي قوي .. هو بتاع أي حد .. زي ما أنت المفروض تبقى بتاع أي حد .. ما هو أنا برضه شغلتي إني بتاع أي حد .. ما هو أي بتاع مننا لازم يتقال له بتاع .. اقفل بقى يعني إيه .. هو أنا .. مش بتاع زيك .. ولا انتوا بس اللي بتوع وليكم بتوع .. أي حد مننا بتاع ولا بد يكون ليه بتوع .. اسمع اما أقولك .. حاتبرقلي حا ابرقلك .. حاتهلضم معاي حا اهلضم معاك .. اسمع مني أنت .. أنا مش زي أي بتاع عرفته .. أي بتاع أنا لا .. دا أنا حتة بتاع جامد قوي .. هومش قوي إنما أقدر أسوي الهوايل .. مانا ماشي .. مانا باتكلم .. زي مانت بتتكلم .. هو أنا ماليش بتاع اتكلم بيه زي ما أنت .. خلاص .. وصلنا .. ومالـه يا سيدي أهلاً وسهلاً .. مانا داخل .. اوعى تمد إيدك عليَّ أو أي بتاع غيرك يمد إيده .. أنا عارف حقوقي كويس ..

وعارف كمان مكتب هيئة حوق الإنسان .. واقدر أدافع عـن نفسي كويس قوي .. اتنيـل اقـف عـلى جنـب .. طـب وليـه الغلط ده .. على العموم قول كل اللي أنت عايز تقوله .. الـلي حايضحك في الآخر يا أمين .. هو اللي حايضحك كتير قوي .. آه .. المحصل أهـه .. مالـك بقـى .. أنـا الـلي خرشـمتك الخرشمه دي كلها .. أكتر من واحد وعشرين يـوم إزاي هـو انا جيت يـابني ناحيتـك .. طـب احلـف بـالله.. لا .. مـش حـاتحلف بـالله .. طـب احلـف برحمـة أمـك .. لا .. مـش حاتحلف برحمة أمك .. ليه .. آه .. علشان أمك ميته .. اوعى تقوللي ان ابوك راخر فلسع .. راخر .. طب .. احلف بغلاوة الوطن بغلاوة مصر .. إيه .. آه يا سافل يا قليل الأدب .. أنـا بتطلعلي من مناخيرك صوت منفر وبتشاور لي بأصبع العفة .. في وشي .. مانت مش متربي .. طـب احلـف عـلى النعمـه .. هاتوا للراجل رغيف .. وهـاتوا لي رغيـف .. مـش عـارفين تجيبوا ولا لقمه .. الحكومه رخـره .. الله الله .. دي الحكومـة

بتتبهدل زينا يا جدعان .. بس يا حضرة الأمين على رقاب الناس .. ومش أمين أبداً في كلامك .. لأن الشنطة البلاستيك اللي على مكتبك فيها عيش زي الفل .. مستورد ده .. لا مش مستورد .. صنع مصر يعني .. شوفت الكوسه .. وتكذب عليَّ وتقوللي مافيش ولا لقمه .. يا عم أنا مالي .. طب بص بقى احلف باللي بالي بالك .. يا راجل اللي بالي بالك .. أنت جيت بسرعه كده ليه .. والله رشوان يا محامي .. أنت جيت بسرعه كده ليه .. والله برافو عليك .. نزلت من غير ما تاخد شاور .. ما احنا كلنا كده عايزين شاور .. يعني الحكايه حاتتقندل ولا حاجه .. لا اديك سمعت الشتيمه بامي .. أمي أنا تتشتم من ناس أمهاتها .. لا .. الراجل المحصل ده أمه مش بتاخد شاور .. ضربوني .. بص بصمات صوابعهم على قفاي عامله إزاي .. أنت بتدور على إيه أنت راخر .. باقولك بص كده وكده .. أنت نسيت المحاماه .. آه .. ماهو أنت بتشتغل عندنا بياع سلع تموينيه بالشهر ..

اللحمه .. والمبار .. والكرشه .. والرز .. والزيت .. يا عـم رشوان .. لا أسيحلك ولا تسيحلي .. ما هو أنت لمـا تقـوللي إن أنت نسيت المحاماه .. أقوم أنا بقى أبلع ريقي .. واطمـن قوي على الآخر .. هو يوم أغبر ما طلعتلـوش شـمس .. ولا حاجه . أنا مـش حـا أقـول أي حاجـه .. ولا أنـت كـمان يـا رشوان تقول إلا قـدام المـأمور .. أنـا عنـدي مسـتند يـودي الأمين والمحصل والعساكر اللي ضربوني على قفاي لما عاموني .. والدليل هنا على الموبايل .. لانه صوت وصوره .. امال .. اللئيم في البلد دي .. عايز اللي الألأم منه .. هى سايبه ..

(موسيقى . . إظلام)

المشهد الخامس

- **أمام محطة أتوبيس عام**
- **بوسائل الإضاءة أو الفيديو برجكتور نرى لغـط وزحـام الشارع ..**

سيد : والله يا رشوان يا خوي .. أنا قلت أمال الموبايل الحديث ده لزمته إيه .. مانا حا اشتريه .. مش انت مديهولي علشان ابيعهولك .. أنا يا سيدي حا اشتريه .. أنت مال وشك كرمش وعينك حاتطلع من مكانها واسوديت واصفريت وازرقيت ليه كده .. تلات تلاف إيه .. تلات تلاف جنيه .. الموبايل ده بتلات تلاف جنيه .. احيه .. هى الدنيا جرالها إيه .. هى الشركات العالمية اتعلمت الجشع كده ليه .. هى جهنم فاتحه فرع في كل حته كدا ليه .. هى الحكومة بقى وبمنتهى الصراحة كده .. عامله فينا كدا ليه

(موجهاً كلماته إلى السماء)

يا رب

(في انفعال صادق)

يا رب علمتنا الحياة والحياه علمتنا إننا نقبل كـل عطايـاك .. وإن المعترض يبقى كافر .. وإنا قابل كل شئ من عندك برضا وقبـول .. الرضا أيوه خفف حملي التقيل .. لكن أنا باستهبل نفسي بنفسي يا رب .. وباقنع نفسي بنفسي يا رب .. بإن ده قدرك وقضـاك .. وحاشاك أن تكون يا رب غـير عـادل مـع عبيـدك الصـابرين .. المستحملين .. يا ناس .. هو احنا كلنا مش شربنا من كاس واحد .. حد يقوللي احنا رايحين فين .. عـلى الجنـان .. ولا عـلى مقـابر المجاورين .. أنا بالذات على مقابر الصدقه علشـان مـا املكـش مساحه لجتتي اندفن فيهـا .. يـا رب .. يـا إمـا تهـديهم لنـا .. أو تهدهم .. أو تنفيهم أو تنصرني يا رب عليهم .. لأن العبارة كـده زادت قوي .. مين اللي بينادیني .. أنا فين .. أنا مين .. أنت مـين .. وانتوا مين .. ملايكه ولا بني آدمين .. ولا تكونوش انتـوا يـا حبيبي شياطين .. يا ليل يا عين يانا يا كلي .. يا ليل يـا عـين آه يـا للالـلي .. لا يـا رشـوان .. الحكايـه مـش محمـول ولا سـعره ..

الحكايه إن أنا حامل .. حامل هم الدنيا .. خليك مـؤدب .. إنـما حكاية سعر المحمول دا اللي خلى بلاتيني حايلـدع .. لا .. مـاهو لدع .. اللحمه بكام .. الزيت بكـام .. المواصـلات بكـام .. أنـا وأنت بقى بنقبض كام .. عـلى رأيـك .. إدي زوبـه زقـه .. وإذا كانت زوبه بقى نفسها اتقطع .. يبقى إيه العمل .. نـديها تـنفس صناعي .. يا ريت دا عايز راخر فلوس بالهبل .. وبما أن مـافيش فلوس يبقى اللي موجود إيه .. قول معاي .. الهبـل .. م تصـحى للون أمال ..

(موسيقى . . إظلام)

المشهد السادس

- **جانب من منزل سيد النمكي .. يجلس بالبيجامة أمام التليفزيون .. فجأة .. يقلق في الضحك ويغلق التليفيزيون ويطلب رقما على الهاتف الأرضي ثم يجلس مسترخياً .. بينما نسمع جرس التليفون على شريط التسجيل لفترة ..**

سيد : آلو .. إزيك يا عم صفوت .. أنت فين يا عمنا .. أنا انتظرت إن أنت تكلمني .. فكرت والله حا أرشح نفسي !! والله .. حمار حمار يا عم .. مش يمكن تكون الحموريه دي سبب سعدي .. حزب .. إيه... لازم طبعاً أكون تبع حزب .. طبعا لازم يكون معارضه .. طبعاً لازم أنفس عن نفسي وانفس عن الناس .. طبعاً الحكومه حاتسيبني .. طبعاً الحزب الحاكم لازم يبقى مبسوط مني جداً .. شوف .. أنا لانى رحت كتير على صناديق الانتخابات .. عشرات المرات منتخب .. ومرات قليله جداً مسئول عن أحد اللجان .. طب ماانا عارف إن

المسأله كلها كوسه .. الله .. طب ماانا عارف إن الانتخابات بتتزور .. يا عم ما هو أعلى المستويات عارفين برضه الحكايه دي .. آخر نكتة .. وماله .. أقولك آخر نكته .. هو فيه يا بني آدم أنت نكته أحلى من إن أنا حارشح نفسي لأحد المجلسين .. الشعب أو الشورى .. أو الشورى والشعب .. أيهما الأول .. ما هى العبارة مافيهاش لا برنجي ولا شنجي .. لا أول يعني ولا تاني .. ومع ذلك يا سيدي خد عندك .. بيقولك ديك قدر إنه يهاجر ولأنه ديك مايعرفش العوج بتاع البشر قام راح للمحافظ بتاع المحافظه اللي هو تبعها .. وقاله يا معالي فلان .. أنا قررت إن أنا أهاجر وعايزك تساعدني في إني أمشي من هنا وتقف جنبي لحد ما اطلع الطياره .. أنا وكل الديوك بتاعة المنطقة .. الراجل استغرب .. شويه وجه للمحافظ حمار بينهق .. وفالق نفسه من الترفيص والتنهيق .. وقال لمعاليه نفس اللي قاله الديك .. مافيش خمس دقايق وجه وفد من الكلاب وقعدوا يهوهووا .. يهوهووا .. وطلبوا مقابلة المحافظ ..

ومعاليه استقبلهم وسمع منهم .. ذات الطلب بتاع مين الديوك والكلاب والحمير .. وهما يصروا .. وهو يماطل .. ولما لقاهم مصرين .. نفذ طلبهم بس كان عنده شرط إنه يفهم السبب .. لا يا حمار .. النكته لسه ما خلصتش .. وواحد واحد قاله مشكلته .. كانت مشكلة الديوك إيه .. وشكوتهم من إيه .. إنهم بيدنوا للفجر والمسلمين ما بيصحوش يصلوا .. والحمير بيشتكو من إن الجزارين استحمروهم وبيدبحوا أو يبيعوا لحومهم الميتة .. وإن الكلاب يعني من غير مؤاخذه .. لما حد منهم بيمسك حرامي من الحراميه الوقيع اللي بيسرقوا تاني .. وهما هما .. فزهقوا من اللي بيحصلهم في البلد .. أما بقى الجميل .. اللي واقف مدلدل ودانه .. الحمار يا جدع .. المحافظ يعني حب يفهم .. فمعاليه .. قصدي سيادته .. قال له الله .. طب وأنت يا حمار .. قاله يا فندم أنا زيي زيك .. يخرب بيت أمك أنت .. أنا ممل .. دا أنت اللي زي الاتنين .. استني .. الحكايه ليها بقيه .. اني بقى رحت لمعاليه .. في البيت

قالوا لي سافر العين السخنه .. رحت العين السخنة .. قالوا لي راح مارينا .. رحت مارينا .. قالولي تلاقيه في استراحة معاليه في مرسى علم .. وحقيقي كانت مصادري موثوق منها .. رحت .. مانا سأسأت يا جدع .. والسأسأه مش عيب ...المهم .. رحت أنا واتنين أصحابي ويعرفوه معرفه كويسه .. الحرس الخصوصي بتاع سيادته .. منعنا إننا نخش عليه الاستراحه .. وقالوا لنا المقابلات بعد الساعه عشره مساء .. شفنا بقى على القهاوي اللي في المنطقه لحد ما ييجي المعاد .. شفنا بقى العاشرة مساء .. وشفنا الطبعه الأولى .. وشفنا نأسف للإزعاج .. وشفنا خط أحمر .. مانا عارف إن أنا أحمر من الحموريه .. المهم جه الميعاد .. اللي هو الليل يعني .. الحرس قال هو مانع المقابلات لأنه عايز يستمتع بأجازنه .. رجعنا طبعاً مدلدلين .. إنما ربك يا أخي مع المظاليم جابر .. حا أقولك محاسن الصدف .. وحا أقولك نعم ربنا اللي أنعمها على أخوك سيد النمكي .. احنا قلنا إيه .. آهو غيرنا جو .. ومشينا

.. وإذ بينا واحنا ماشيين نلاقي إيه مراكب سياحيه .. قلنا نأجر واحده ونآخد غطس في الميه الفيروزيه .. واحنا بقى بناخد الجوله .. لقينا حد يقب كده ويغطس .. قلنا إيه ده .. أتاريه راجل بيغرق .. نط يا جدع الحق يا جدع .. بهدومنا نطينا وعدينا سور ورا سور .. وانقذناه .. تفتكر طلع مين .. طلع سيادته .. قلبي رقص جوا صدري .. هو بقى كان في منتهى السعاده .. قال وهو بينشف جسمه وبياخد نفسه ومنع الحرس إنه يقرب مننا .. قال انتوا انقذتوا حياتي .. اتمنوا عليَّ .. قال صاحبي بتاع الشباب والرياضه .. ياه .. يا محاسن الصدف .. أنا وامي وابوي وستي وحماتي وسبعه إخواتي جنابك قاعدين في شقه أوضتين وصاله إيجار جديد ومهددين بالطرد قام قاله معاليه .. أبداً .. شقة تمليك مدى الحياة .. الواد قلبه رقص جوا صدره .. وجه للتاني .. قاله اتمنى عليَّ .. قاله نفسي في مشروع اقدر افتح بيه بيتي وأشغل أولادي المتعلمين تعليم عالي مش لايقين فرصة عمل .. قال سيادته .. يا سلام

.. بس كده .. مشروع شبابي كادوه مني .. ليك .. وجه عليَّ أنا .. سألني .. أنت اسمك إيه .. قلتله سيد النمكي .. ضحك قوي .. وسألني سيادته .. طلبك إيه يا سيد يا نمكي .. قلت له .. أنا عايز واحد كرسي متحرك .. قال لي ليه قلتله الحقيقه إني مش عايز كرسي وحاد بس .. أنا عايز كراسي متحركه كتير .. سألني سيادته .. طب ليه .. وأنا شايف إن أنت زي الفل .. وصحتك عال .. قلتله بقى أنا .. أنا حاروح للناس اللي حاينتخبوني وأقولهم إن أنا أنقذت سيادتك .. كلهم حايجيلهم شلل نصفي ألحقهم أنا بقى بالكراسي .. يدوني أصواتهم ويدعو لك .. فجأة .. زعق بأعلى صوته .. يا حراس .. هاتوا الجزمه .. بس إيه .. هى فيها بس يا حمار .. ما تفهموها بقى .. لا شقه .. ولا مشروع شبابي .. ولا كراسي متحركه .. يا ساتر .. دا أنت أحمر من الحمير اللي كانوا واقفين قصاد سيادته وهو بيسألهم .. يا عم افهم بقى .. باقولك قالهم .. هاتو الجزمه .. وآديني من ساعتها وأنا عندي صداع .. ومافيش أي بتاع نافع

علاج أي بتاع للبتاع اللي جوا دماغي .. ارتجاج في المخ إيه يا حمار .. ده .. زلزال .. إيه اللي من إيه .. مش بأقولك قالهم هاتو الجزمه .. أنت حمار للدرجه دي

(جرس باب)

بس .. أنا كده حا اتعالج على حساب الدوله

(موسيقى . . لحن الختام)

امرأة من نار

مضيفتنا:

شجر الدر..

زوجة نجم الدين أيوب..

جميلة.. تحمل ملامح أرمنية روسية..

جمال ورشاقة وصلابة

معها يحلو الحكي التي تملك ناصيته باقتدار

العجوز: خلف خيال الظل..

الرفيع: خلف خيال الظل..

شخوص مقصوصة من جلد أو ورق..

المشهد الأول

المنظر:

فراغ مغلف بالرمادية..

بعض سحابات تزحف ببطْء من اليمين إلى اليسار..

لوحة تحمل صورة في كل ضلع من أضلاعها الثلاثة (برياكوتا صغيرة)

موسيقى تظهر خافتة في أول الأمر وسرعان ما ترتفع مع ظهور تدريجي بالضوء الغامر لمن تجلس وسط الفراغ المسرحي

شجر : كيف لي أن أتمدد على حلمي وأن أسافر وعدا قد كتب عليَّ .. وعد.. يكسوه الغمام.. يا هذا العالم فالتسمع.. أنا هنا أمامك أتسربل في ثوب الجنون الذى اخترته طوعا.. انا هنا أمامكم اتكئ على صوتي ..ولا أقف أبدا عند ناصية الاستشهاد.. لم أنم ، غير إني شاهدت نومي على شماعة ملابسي .. أمام كوب ماء.. يعلو قلبي ويهبط رعبا من أن يكون سما دس لي.. غدا..لن أحزن .. غدا لن يحزن عليَّ أحد ..غدا سأكون وحدي أواجه المصير الذي رسمت نهايته..وسيذوب

نهار من بعد نهار..وأنا أنهار أمام نفسي.. وأبدا ..لا أندم.. أنا الآن على هامش الوقت..أجل أنا الآن في منتصف المسافة بين برق يسل سيفه على الكائنات..وغبار ذري ينتزعها من أحلامها.. مثلي...تماما مثلي..صدقوني.. أنا الآن على هامش الوقت الذي يتقاطر في أوردتي وكأنه الرصاص المغلي ..تصورت بأن هذا الرصاص سيملأ ثقوب الذاكرة ومن المؤكد إنه سوف يهب على الأجساد حتى يقصف أغصان أشجارها عنوة..عنوة..عنوة.. وانا الرافضة للإذعان .. وانا على هامش هذا القلب السحيق ..والغد المعتم ..أجل الغد كان ولا يظل أمامي معتما .. تتساقط النسوة من ذاكرة السيد الرجل .. أنا لا أريد وفاقا.. وإنما أمثل المعارضة..عارضت حتى قلبي .. كثيرة هي أعداد النساء اللاتي يرفلن في ثياب العبودية.. إماء.. جوعى العواطف أصحاب الفراغات الدماغية.. أنا رفضت جميعهن.. من أين تشرق الشمس يا أمي ..لا تخشى عليَّ .. ما أصابني يا أمي نوع من العمى

النفسي.. قوديني إلى الشرفة .. لعل ضوء النهار والهواء خارج تلك الغرفة يعيدني إلى حالتي ..قوديني يا أمي

(في حدة)

لا تبكي ..أنا لا أحب البكاء..لا أحب الضعفاء .. أنا مثل كل البشر أما هو .. فضائح بين تاج هلك.. وهو على إصراره بأنه الملك ..أما أنا أردت أن أكون برغبتي نجما ينام ويصحو وما من أرق .كنت أظن بأنه حين يكون بقربي فكل الأشياء يكون لها معنى .. نتبادل الأنخاب ويقدم لي أغلى الهدايا..ويأخذنا حديث الشعر على ضوء الشموع ..والعازفات يعزفن وهن متعبات من ندرة النوم والجوع إلى الحرية ..من منهن بمستطيعة أن تطالب بالإصلاح .. أي إصلاح.. أبدا.. أغلقت أبوابي بالأصفاد أمامهن.. إنهن يعرف إنهن مثلي لا شئ في هذه القصور الفخمة يروي الروح وماذا إذن عن الروح المعذبة...روحي أنا

(ينزل إطار به قضبان حديدية)

أنا..أنا من أصحاب السطوة في هذا البلد.. أنـا صـاحبة جـاه وسلطة. أنا صاحبة أمر بأني أهون.. أذل .. يا لها من خـواتيم تثير الدهشة وكل هذا العجب .. ها أنا ذا أتأمل حياتي.. هـل يعرفني أحد منكم ..هل يعرف أحدكم اسمي .. أنـا عصـمة الدنيا .. قالوا عني بأنني ذات حـزم وعقـل راجح..أنـا مـن عرف عني بأني الكاتبة الشاعرة القارئـة ..أنـا مـن لي معرفـة كافية بأحوال البلاد والعباد ، سلطتني أعرفها وأهلها يعرفون عني بأني صاحبة مرتبة العز والرفعة ، هـذه القضـبان ليسـت لي.. ارفعوا القضبان عني وما من إمرأة نالت ما قد نلت مـن رفعة يا من تسأل عني ... ومنفاي ذاتي

(جملة موسيقية)

كـم كنـت أود أن أعـتلي صـهوة الحلـم وأحيـا في أمان..انـا الكتاب الذي ما علمته المدارس لأحد.. أنا التي كانـت مثـل صقعة الكون البهيج، شوارع مدينتي كانت ولا زالت للثكالى وقلوب أهلها كلهم معي.. أنـا التـي أرادت أن تكتـب نهايـة

وأي امـرأة مهرهـا مهرهـا حزمـة مـن حطـب وأحـزان.. كنت لها الصدر الحنـون ضـد جنـون الرجـل.. آه يـا ضـيعة الأحلام... برغبتي انا هنا ..برغبتي أقف هنـا .. برغبتـي أنـا أتوجه إلـيكم بالحـديث .. مـا الحكمـة في إفـادة الأفكـار في خندق الاستكانه ومهانة الجسد باسم العشق الملعون.. ها أنـا أذل .. أفتح عيني خلسة وتوهمت بأن حلمي بالحريـة يمكـن أن يكون يقينا (**تعلو الموسيقى**) ليست لدي رغبـة في بكـاء.. وهـا هـي الشـمس ترسـل أشـعتها وأرى الضـوء في عينـي يطمئني ويؤكد لي بأني في الـدنيا لمـع مـن سراب ..وهـذا مـا أرفضه .. وأرفض من يفكـر ..مجـرد التفكـير في أن يقـول في وجهي تلك الكلمة ..

(موسيقى.. إظلام)

المشهد الثاني

بهو من المرايا تقف في منتصفه

شجر : أنا هنا في غرفتي لست مثل كل الناس .. لست مثل كل البشر ـ ..أنا الضائعة اسكب الشك في خطواتي إلى الحقيقة .. ما أنا ..وما هو هذا البهو من المرايا والذي أنا في قلبه .. أو هو الذي في قلبي .. أجد نفسي هنا متعملقة .. أنا هنا عملاقة الجسد

(تضحك)

فارهة الطول .. أنا جسد ممشوق هنا ..أما هنا ..فانا في هذه المرآه متقزمة وانا هنا امرأة ممتلئة الجسد كل شئ هنا في تلك المرايا أمام كل من يرغب في صورة مني انا كل أولئك وهو الحبيب، حين يكون بقربي تكون كل الأشياء لها معنى حين تكون بقربي، أيها الحبيب الغالي أستطيع أن أمد يدي لاقتطاف نجمة من سماء الدنيا كلما رأيتك يا حبيبي القريب مني تقويني وتحميني بك وتجعلني أحمي نفسي يا حبيبي الغائب عني الآن كان يتبقى أن تموت أو أموت أنا فداء لك الملكة التي عشقتها

أو هي التي عشقتك كان ينبغي أن يموت كلانا في وقت لاحق أنا قد نسيت طعم الخوف أجل انا قد نسيت طعم الخوف تقريبا، ولقد مر من الوقت ما يكفي لجعل مشاعري لا تعبأ بالصراخات .. صراخات من يا قلبي صرخات من يا عمري صراخات من يا حبي أنا لم تعد خصلات شعري تقف من هول ما يحدث لي أو تتحرك أتعرف لماذا. لأني استشعرت بأن لا حياة دبت فيها .. وفي .. أجل يا حبي الذي رفضني ولا زلت أحب أن أكون بجانبه، وبكل الأسف لازلت أحبه عمره نصف عمري، أعرف، صرح لي بذلك أدرك عشقي الكبير من كل الأقاويل .. أنا التي تعذبت منك ومن هجرك يا قلبي حتى الشبع ومن الأهوال، ومن تلك الفظاعة المتعودة على أفكاري

(تضحك وتدور حول نفسها في شبه اختلاط عقلي)

الفظاعة التي عشتها وعاشها عقلي أجل..ما عادت تفزعني .. أبدا ماعادت تفزعني .. حتى وإن أمكن للناس بأن الملكة قد ماتت مرتين .. مرة في حبك وأخرى حين أصرت على هذا

الحب وأرادت أن تنتقم ممن تحب يقول الحبيب بغير اكتراث كان ينبغي أن تموت سابقا أو لاحقا، كان ينبغي أن تموت أعرف بأنه كان سيأتي زمن مناسب لمثل هذا الكلام الذي أتفوه به في غرفة المرايا،، غدي أنا الذي أرسم معالمه .. هذا كفر... أعرف لكني أتكلم بما أحلم به غدا لي هنا أو هناك لي بهو المرايا لي وحتى آخر مقطع في سجل الزمان لي لي.

(تبكي وتضحك في آن واحد)

عيشوا تحت سماء الوطن .. في تلك المدن تلك الأحجار المنصوبة في قلب العاصمة وضواحيها وعلى السهول وأنا أرفض أن أرحل في صمت دعوني أمامكم أخفي ذهب النهار ..فلقد بنى الليل بألوانه الزرقاء أمسيات إحباطي .. كنت أحب زرقة الليل وأحب صوت شدو الناي وأعيش حياتي ما بين يقظة وموت هذه أنا أمامكم بصوتي المعتم الذي ينتحب

(تصرخ وتدور حول نفسها)

يا ابن إياس اسمعني اسمعني واكتب عني يا ابن إياس ولكن

ماذا ستكتب عني إني عشقت عشقت من ليس مهم ..المهم أني عشقت كلهم يعرفون عني بأني ذات عقل وحزم

(في هدوء)

علينا أن نتأمل حياتنا

(طرقات على الباب)

لن أصغي السمع إلى دقات باب هذا المكان الذي اخترته منفاي

(الدق مستمر)

دق فلن أجيب أعرف أن القدر يخبئ غير المتوقع..وتشهده لحظة المواجهة..تأخذني الدهشة وكل من سيسمع ستأخذه الدهشة لأننا نعلم كلنا بأن السلطة قدر ..قدر يخبئ لنا خواتيم الأشياء الأمل والسلطة والمال والحياة نفسها إننا لا نملك أمام هذا القدر سوى التأسي القدر الذي يشعرنا أحيانا بالندم ندم ندم والغريب أنه أنا التي تقول هذا الكلام ..وتتحدث عن الندم وأنا من أنا... قيل عني انا البهية ذات الجمال ذات الجلال

أم علي انا أم علي تأكلون حلوى باسـمي ولا تعرفـون أسـاس الحكاية، وقصة القباقيب التي اشتهرت بها أنا أم علي أجل أنـا شجر الدر سجاني ليس يعرفني بل يعرفني وبغض النظر لأني هنا في سجني بكامل إرادتي والموت الذي يزحف إليَّ وأنا أسير طواعية، أنا التي اخترته ولا سواي يا من تسألني عن منفـاي، منفاي ذاتي أنا أهون في دنياي، أنا ابنـة عبـد الله يعرفـون عنـي بأني قوية الشكيمة انا من كان يفرد طوله في بهاء القصور وكـل قاعاته وصالاته انا التي كان يأتي صوتي من جبل المقطم حتـى حدائق السلطان على النيل تسألني من أنـا أرمينيـة ولا يعيبنـي بأني عشقت هذا الوطن مصر ، ووصلت إلى المعتصـم الخليفـة العباسي تنازل عني وأهداني إلى نجم الدين أيـوب وتزوجنـي وأنجبت له الولد الولد.

(موسيقى إظلام)

المشهد الثالث

كرسي عرش وسط المسرح

شجر في أبهى ثياب العصر الذي تعيشه

شجر : **(في صوت رخيم)**

انت الوزير الذي أثق بأنه كتوم لا تنظر إليَّ هكذا أنا أدير شئون البلاد... اسمع ولا تجب.. أنا أجلس على عرش مصر ولا أريد أن أتنازل عن هذا المجد الذي وصلت إليه أنا أوامري تنفذ وفي غاية الصرامة أعرف بأنني امتلك علامات السمو وهذا ما أحب أن أتمتع به... أمجادي يعرفها القاصي والداني محاربة أنا.. أجل فارسة... أنا أجل...أنا التي شاركت نجم الدين أيوب في الحرب ضد الفرنسيين هذا هو التاريخ لا تنبهر دعوني أنتحب.

(تبكي .. لحظة .. ثم تضحك)

بكائي وضحكاتي تماما مثل يقظة وموت كئيبة ...وأيام

وليالي كلها تصفع على وجهي أنا إنسان هذه الصورة الذهبية التي تليق بشجر الدر انا لن تغرقني أية موجة بنفس الطريقة التي أنهي بها حياتي.

أما الآن فأنا هنا فوق هذا العرش أحكم أنا وأنا أسيطر حينما أريد أن يسجى هذا الجسد الأرجواني دعوني أقولها وبصوت معتم أنا أم ولي العهد خليل السلطان القادم وإني أمهد له الطريق للجلوس على هذا العرش أجل أنا من يدبر أمر البلاد أجل من أجل أن يكون خليل ولدي هو السلطان أنا من يسير أمور هذا البلد .. غير مسموح لأي منكم أن يعترض ..معاداتي تعني الموت لكل من يعارضني أتريد اسما لما أفعله إنها كما يقولون عني بأنها شهوة السلطة

(في قوة وعناد)

نجم الدين لا يزال على قيد الحياة .. إن مماليك نجم الدين لابد وأن ينتصروا.. أجل أنا أوجه مماليك نجم الدين .. أنا أوقع وأختم كل الأوامر الخاصة بالحرب ..وبكل شؤون

الدولة أريد أن أأمن نفسي... أريد أن أأمن ولـدي أريـد أن أأمن هذا العرش، نجم الدين على قيد الحياة يا مـن تشـكك وتهمس في آذان العامة بأن نجم الدين زوجـي قـد مـات .. نجم الدين هو من يختـتم الأوامـر .. كـل الأوامـر بخاتمـه؟ ويوقع بيده على كل الأوامر التي تصدر .. هكذا أقول أنا .. وهكذا يجيـب أن يسـود، ومـن يحـاول أن يشـكك في هـذا فاليواجهني إن كانت لديه الشجاعة وكما سمعتم عني بـأني قد نسيت طعم الخوف

(في حزن دفين)

لقد مر من الوقت ما يكفي لجعل مشاعري أبدا لا تعبأ بالصرخات، في قلب الليل انا التي تعذبت حتى الشبع، اتركوني لحال سبيلي أجل اتركوني كي تسير الحياة في هذا البلد دون أن تسيل الدماء أو أن تزهق أرواح الأبرياء على الأرض التي ترفض الدم، وأنا لست امرأة دموية، أنا إمرأة فقط تحاول أن تكون قائدة ناجحة في مهمة شاقة ماذا تقول

تحقق مع من؟ ومن الذي يأتي ليحقق معي؟! أخفيت موت السلطان نجم الدين؟! وهل هذا شئ يمكن أن يختفي عن العامة .. هب أني فعلت ذلك! أنا فعلت ذلك وأنا الآن سلطانة البلاد والشعب يحبني ويؤيدني، ماذا عن الحقيقة أنا التي تعترف بالحقيقة أخفيت خبر وفاة نجم الدين، أجل أنا التي تمهر أوامر الحرب وكل ما يختص بشؤون البلاد.. أجل بخاتمي أنا، وسارت كل الأمور كما أردت لكي أحافظ على هذا الوطن كنت أستقبل كبار رجال الدولة من خلف الستار وأأمر بكل الأوامر والكل كل من في هذا القصر يعرف مدى حبي لهذا البلد ومدى إخلاصي له، أنا أعرف إن الشعب لاتنطلي عليه الأكاذيب، ولهذا لم أطل مدة الكذب، وأعلنت أن السلطان نجم الدين أيوب قد مات .. وأنني احتفظت بهذا السر خوفا على البلاد والعباد، الأعداء فينا ويتربصون بنا وبأنفسهم .. الناس تحتاج إلى اليد القوية التي أبدا لا ترتعش حينما توقع على أي قرار يهم الناس

ولقمة العيش وأمنهم وأمانهم، أنا امرأة حكمت ولي كل الشرف في أن أعلن ذلك بلا أدنى خوف.

(موسيقى – إظلام)

المشهد الرابع

- **مشهد خيال الظل في الخلفية ..**
- **رجل ممتلئ بلحية ضخمة (أصوات من في خيال الظل على شريط التسجيل وشجر تشاهدهم وسط المسرح .**

الرجل العجوز : آه .. لا تدرون ماذا جرى؟!

رجل رفيع : نعرف .. ولكن ماذا بيدنا.

العجوز : الكثير

الرفيع : وأهم هذا الكثير جبروت هذه المرأة ..

العجوز : أن نصمت .. وأن نتوجه لله تعالى بالدعاء عليها ..

الرفيع : السؤال .. هل انتهت حقاً دولة أيوب وتولت السلطة هذه المرأة شجر الدر ..

شجر : **(ضاحكة)** أجل .. أنا .. هل لديك اعتراض يا جدي ؟

الرفيع : إنها امرأة من سلطة وجمال ..

العجوز : ودلال .. و .

شجر : وماذا يا جدي أيضاً؟

العجوز : إنها الملكة الوحيدة التي تولت الحكم على المسلمين ..

الرفيع : ليس في بلاد المسلمين فقط...

العجوز : أنت عالم ومطلع ..

الرفيع : وأنت يا رجل .. تتمنى هذه المرأة .. آه لو كنت في عمر الأصغر وايم الله ما كنت ..

العجوز : ما كنت ماذا ..

الرفيع : هجوتها في خيال الظل .. هذا ما نملكه أنا .. وأنت....

العجوز : فقط .. بل نحن كلنا تحت سماء هذا الوطن أيها الرجل الطيب ..

الرفيع : آه لو أملك أن أقول كل ما عندي خارج شاشة الخيال ..

شجر : دعني أنا أقل .. لقد تم اختياري سلطانة من جانب كل هؤلاء الجبابرة .. وهذا يا شعب وطني ما يدعو إلى الدهشة .. اعترف بأن هذا الاختيار قد طرح الأسئلة العديدة .. يا ترى .. يا هلترى هل هذه هى الحكاية القديمة في الدولة العباسية بأن تتولى الأضعف حتى

يمكن القفز عليه ..؟ ربما .. وربما أيضا كان توليتي حكم مصر .. وأن يكون هذا تمهيدا لأن تحكم النساء وتتولى أعلى المناصب في الدولة .. إماء لم لا .. وربما أيضا تم هذا الاختيار ليكون تمهيداً للمماليك.

(في ضغط على مخارج الحروف)

المماليك الآن يتولون هم السلطة .. المماليك .. البازغة .. ولكني استطيع أن أقول .. لقد انتهى الأمر بتولي السلطانة شجر الدر .. ورسميا حكم مصر .. و عليَّ الآن أن أعيش أبهة الحكم .. آمر أنا .. فأطاع .. الكل كابرا عن كابر يطيع .. أجل من يقول غير ذلك

(تضاء شاشة خيال الظل ويظهر الرفيع والعجوز بشكل كاريكاتوري)

الرفيع : من .. أنا أقول لك من .. وبمنتهى الشجاعة .. **(صمت)** لا أحد ..

العجوز : خيبة الله عليك ..

الرفيع : لا .. أبدل الكلمة .. خيبة الله على من يسمع ويصمت..

العجوز : وماذا بوسع الناس أمام هذا الجبروت؟!

الرفيع : حقا يا رجل .. لقد أعطى الشعب .. الشعب أعطاها ألقابا مثل المستعصمية .. والصالحية ملكة المسلمين ..

العجوز : انتظرنا طويلاً .. أما من رجل في هذه المملكة يستطيع أن يشكم هذه المرأة؟!

الرفيع : في سعادة حدث .. حدث المراد من رب العباد .. لقد قرب إليها عز الدين أيبك .. وماذا في هذا .. ما الذي حدث يعني ..

شجر : أنا أقول الذي حدث .. أنني أحببتك .. أنا لا أنكر هذا يا عزالدين .. أجل .. وأنا أصرخ لك بهذا الحب .. ليس بمبدأ أن تعترف المرأة بأنها وقعت في غرام رجل .. واعترف أن الرجل الذي عشقته .. مملوكاً .. أعرف .. هذ الرجل الذي ملك عليَّ كل مشاعري بذكائه وشجاعته .. وأيضاً .. أقولها بلا خجل .. لقد أسرني

بجمال طلعته .. وقوة شخصيته وقـوة شـكيمته .. أجـل أحببت أنا هذا المملوك ..

الرفيع : **(الرفيع في خيال الظل)** ..

ما كل ما يتمناه المرء .. يناله يا ادلعدي ..

العجوز : ما تمنيت لها الفرحة .. وكأن غضب الله قد حل عليها ..

الرفيع : ضاعت زهوة العشق بعد أن اقترب هذا المملوك منها .. لم يعشقها صراحة .. وإنما كـان يعشـق أن يعـتلي عـرش مصر ووقعت الملكة في المحظور.

العجوز : **(ضاحكاً)** لقد كانت شجر الدر بالنسبة لعز الدين أيبك تماماً مثل ما قال قديماً عيسى بن هشام في حديثه .. وانطلقنا نقصد عكاظ المماليك والأمم .. وسوق الأقدار والهمم ومشهد الناس والعظائم ومظهر القوة والعزائم وحلبة الأفكار والابتكار والابتداع .. ومعرض التبصر .. هذه الزيجة أضرت بك يا شجر الدر ..

شجر : **(تضحك وتدور حول نفسها)**

كلا .. أنا لست دمية من مرمر .. يسجد أمامي من يطيعني .. ومن يرفض .. فالخيانة له بالمرصاد مني .. السياف .. أو السم أو التنصيص .. أو الموت على الخازوق .. أما معه .. هذا الحبيب .. معه الدنيا شئ آخر .. امرأة أنا مختلفة معه .. أكون معه كمثل التي تخفي ذهب النهار .. وأكون الليل بنجومه الزرقاء .. أسبح معه في دنيا مختلفة .. أعشقه نعم .. آه ما أفدح الثمن .. وما أفدح تلك الأشواق في عطش عصي .. اخترتك نعم .. أحبك نعم .. تسلبني هذا العرش .. لا .. القتل ينتظرك .. إلى أقاصي هذا الكون يكون لك منفي أبدي .. دعني استشعر هذا الألم النبيل الذي أعرف إنني مسوقة إليه إن فقدتك .. وأعلم أنني سماء تشتهي في غير زرقها غماما لا يسمي حتى أسقي مقلتيك نهر دموع أبداً لم يعرفها أحد قبلك أو بعدك .. إنه أنا المسكونة بالنور

الذي يقودني نحو الحقيقة

(جملة موسيقية)

أنت تعرف إني امرأة من نار .. عقلي يصفو .. وجسدي يستجيب للنداء .. إلا أن روحي تنتفض حين تكون هناك محاولة لاغتيال حلمي .. ارجع يا نجم الدين من حيث اتيت .. فأنا التي اختارت .. وأنا التي ترفض هذا الوجود لك تحت سقف هذا القصر .. نعم يا نجم الدين .. هذا كلامي الآخير .. لقد تكسرت النصال على النصال .. وصل الأمر إلى الصراع على العرش .. عد من حيث أتيت مملوكاً .. ولك مني الأمان.

(في شبه بكاء)

يا قلب شجر .. كفاك بربك هذا الضجر.

(في انفعال)

ألا زلت تسأل عما حدث أو لا تعرف يا من كنت أحبك بأن الكراهية بيننا قد تربصت .. أنا يـا نجـم الـدين قـد

وصلت إلى ربيع العمر .. ولا تـدري أننـي أدري بأنـك عـلى علاقـة بـامرأة شـابة .. علمـت .. وانتظـرت .. وصبرت .. حتى تأكدت .. لا تحاول أن تراوغ وتكـذب .. عيوني رصدت كل شئ .. ألا تعلم أني استدعيتك إلى هنا لأي شئ .. تظن أني أريد أن تقلـع عـن قـرارك وأن تترك من خطبتها .. صغيرة هى يا نجم الدين .. وجميلـة .. أليس كذلك .

(تضحكك في هيستريا)

أكلتني الغيرة يا نجـم الـدين .. أجـل .. أكلتنـي الغـيرة وأدمت قلبي .. هذا على أية حال لقاءنا الأخير

(منادية)

يا غلمان هلموا .. أنتم تعرفون مـاذا تفعلـون .. اقتـادوا هذا الرجل العاشق لغيري وأفعلوا فيه ما أمـرتكم بـه .. وداعاً أيها الرجل المقاتل المحاكي الجميـل .. والغبـي في حقيقة الأمر .. وداعاً.

(جملة موسيقية عنيفة ثم دوي صرخة رجل يحتضر)

غلماني خنقوه في الحمام .. وداعاً أيها الرجل الخائن

(تضحكك وتبكي في آن واحد)

مات ..نجم الدين .. جثة هامدة .. أواه .. لقد أمرت بقتل من أحب .. أواه على فراق الحبيب لقد فقدته إلى الأبد .. إلى الأبد .. وفقدت .. فقدت .. من .. من أنا .. من أنتم .. أين أنا .. أين أسير .. ما هذا المكان وأنا .. من أكون .. من أكون .. من أكون .

(صرخة وتسقط ويعم الظلام مع ارتفاع الموسيقا) ..

(إظلام)

(المشهد الخامس)

- **تسير شجر والأشياء تحرك خلفها إما بتحريك الأرماتورات .. وإما بواسطة الفيديو برجتكتور ..**
- **دقات يد الهون في إطار نحاسي (الهون الذي تظهر صورة له مكبرة في خلفية المكان) وتنعكس على جوانبه بينما هى تسير ما بين الضحك الخفيف والبكاء العميق ..**

شجر : أعدوا لي هونا من ذهب .. يده من ذهب .. وقمت بطحن كل جواهري النادرة في كل الدنيا

(تضع ده على فمها تكتم ضحكة هيستيرية)

أصمت أيها الفم .. عد إلى صمتك ثانية .. لقد عشت الصمت .. وعايشته ... ولا كلمة يا شجر الدر .. ولا كلمة...

(تضحك)

هنا .. أنا وحدي .. لا يسمعني أحد .. لقد قمت بطحن جواهري في هون من ذهب .. وبيد من ذهب .. ويقولون

عني بأني عقلي قد ذهب.

(تضحكك وتبكي في آن واحد)

سؤال .. هل انتهى الأمر .. لا .. لم ينته الأمر بعد .. وهل اعتلى عرش مصر ابن أيبك .. ابن أيبك أصبح سلطان مصر

(تضحك وتبكي)

وضرتي .. ستكون هى التي تملك القرار .. تمتلك مقاليد كل شئ .. لا .. ضرتي يجب أن تموت .. يا غلمان .. خذوا هذا الذهب .. خذوا منه ما يكفيكم وأتوني هنا بضرتي .. هنا

(تضاء شاشة خيال الظل ويظهر خلفها كل من العجوز والرفيع يضحكان)

العجوز : لا تضحك كثيرا يا صاح ..

الرفيع : انصاع يا صاح خلف مشاعري التي تقودني للضحك حتى الموت ..

العجوز : حتى الموت .. الموت .. هذا مصير كل من تمسكوا بها تلك الدنيا الغرور .. اصرخ معي .. يا دنيا غري غيري .. بدلاً من

أن تضحك .. تأمل واعتبر ..

الرفيع : اعتبر

العجوز : أجل .. أن نعتبر .. كلنا يجب أن نعتبر .. أم علي .. أتت إلى هذا القصر .. وأمرت غلمانها بأن يضربوا شجر الدر بالقباقيب حتى الموت .. وأمرت بصنع حلوى اسميتها أم علي لكي توزع على كل أفراد الشعب .. هل تأكل أم على بعد أن علمت قصة هذه الحلوى .. أتأكلها .. تأكل أم على بعد أن علمت قصة هذه الحلوى .. أتأكلها ..

الرفيع : لعنة الله على الغدر والغادرين .. لعنة الله إلى يوم الدين

شجر : **(في مقدمة المسرح في حالة احتضار)**

اتشحت بعرش السلطة .. وها أنا ذا .. أُقتل .

أين المال .. أين الرجال .. أين المماليك والغلمان .. أين الجاه والسلطان .. ماتت شجر الدر .. ومات الأمان .. ماتت شجر الدر .. ومات الأمان .. لقد أتت امرأة غيري وفي يدها مفاتيح الصباح .. ما كنت أعرف أن النهاية ستكون مؤلمة إلى

هذا الحد .. وحيدة أمضي .. عريانة سألقي من أعلى القلعة .. سيلغ الكلاب في لحمي .. وسوف أدفن في مدافن الصدقة .. لأنني أنا .. جيفة السلطة .. أنا جيفة السلطة .. لم يعـد لـدي قلب شمس تشرق من جديد .. أنا جيفة السلطة ..

(ترتفع الموسيقى) . .

(إظلام النهاية)

هذا الكتاب

عن المونودراما ، وهى نوع من المسرح فيه كل خصائص الدراما من حبكة دراميةوصراع ، وعقدة ، وحل . دوما يلقى الممثل فيه بظلال **الفكرة المراد ايصالها للمتلقي؛ إذ إن فن المونودراما لابد وأن تكون اللغة فيه شديدة التكثيف وشديدة العمق في ذات الوقت، قادرة على طرح مجالات للتخيل، ما بين المنصة والملتقى، وللمونودراما مقومات وشكل درامي لابد أن يخضع لميزان واضح دقيق، إنها لحظات درامية تتنامى مع الأحداث وتثري الشخصية التي تملك القدرة لكي تواجه الجمهور، وبكل ما حملته من أفكار . هذه هى المونودراما، هى المسرحية المتكاملة المصنع ، يقدمها ممثل واحد ..**

أمين بكير

كاتب/ ناقد / باحث/ مخرج مسرحي

القاهرة – مارس ٢٠١٧